تفسير
رسالة كورنثوس الثانية

كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمــة

ι

أولا: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر فى (ص1 : 1).

ثانيا : لمن كتبت :

كنيسة كورنثوس (راجع مقدمة رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس).

ثالثًا: زمن كتابتها :

كتبت عام 57م بعد رسالته الأولى بشهور قليلة، لأنه كان ينوى زيارتها ولكنه انشغل بأمور فى الخدمة، وإذ تأخر عليهم كتب هذه الرسالة.

رابعًا: مكان كتابتها :

كتبت من مكدونية شمال اليونان.

خامسًا: أغراضها :

1- يؤكد فيها رسوليته، وذلك لأن بعض اليهود بدأوا يشككون المؤمنين.

2- يبين قوة الله التى تسند أولاده فى الضيقات مهما اشتدت.

3- يؤكد محبته لشعبه، واستعداده أن يبذل ذاته لأجلهم.

4- التحذير من أصحاب البدع والهرطقات، وعمل مقارنة رائعة بين العهــدين القــديم والجديد، رد فيها على المسيحيين الذين من أصل يهودى وما زالوا مصرين علـــى بعض تعاليم الناموس.

5- فرحة بتوبتهم وتشجيعهم للسلوك النقى، وقبول الشخص الذى أخطــأ وحـــرم مـــن الكنيسة ثم تاب، وتشجيعه ليبدأ من جديد.

6- الاهتمام بجمع الصدقات للمؤمنين الفقراء المضطهدين فى أورشليم، لتكون الكنيســة فى شركة حب وقلب واحد فى كل مكان.

سادسًا: أقسامها:

ص1 شركة الحب بين أهل كورنثوس وبولس المتألم لأجلهم.

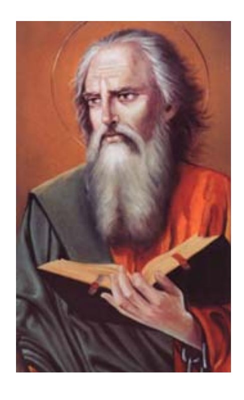
ص2-5 خدمة العهد الجديد، التى تتسم بالروحانية وليس الحرفية، وتطلب توبة الجميــع، فهى مملوءة رجاءً.

ص6-7 صفات الخادم، ألا يكون معثرا وفى نفس الوقت حازما.

ص 8-9 الاهتمام بجمع الصدقات للفقراء فى أورشليم.

ص 10-12 دفاعه عن رسوليته وعمل الله معه.

ص 13 وصايا ختامية.



رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ

δγφηκΧκηφγδ

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الله يعزى بولس فى آلامه

η Ε η

(1) مقدمة وتحيه (ع 1 - 2):

1بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ، إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، مَعَ الْقِدِّيسِينَ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَخَائِيَةَ. 2نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع1: أخائيه: هى القسم الجنوبى من بلاد اليونان، وقد جعل الرومان كورنثوس عاصمة لأخائيه.

يبدأ بولس الرسول بذكر اسمه، ليؤكد أنه كاتب الرسالة ومعه أيضا تلميذه تيموثاوس لأنه كان قد زار كورنثوس. ويعلن أن الله اختاره رسولا له، يرضيه ويعمل مشيئته.

ع2: يرسل لهم النعمة والسلام. والله هو مصدر النعمة لأنه أنعم علينا بالخلاص، ويوضح أيضا وحدانية الآب مع الابن كمصدر واحد للنعمة والسلام.

والكنيسة أخذت هذا الدعاء، وجعلته لمباركه الشعب عند صرفه، فيقول الأب الكاهن محبة الله الآب ونعمة ابنه الوحيد وشركة وموهبة وعطية الروح القدس تكون معكم.

✍ كل إنسان مسيحى له رسالة استلمها من الله فى يوم عماده، وهى خلاص نفسه والشهادة للمسيح فى العالم، وكل نعمة فى حياته مصدرها الله. فاشكر الله كل يوم على نعمة التى يهبها لك، وحاول أن تستثمر هذه النعم لتتمتع بها، فتزداد عشرتك مع الله.

(2) الله هو مصدر التعزية (ع 3-7):

3مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلَهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ، 4الَّذِى يُعَزِّينَا فِى كُلِّ ضِيقَتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّىَ الَّذِينَ هُمْ فِى كُلِّ ضِيقَةٍ، بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِى نَتَعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ. 5لأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلاَمُ الْمَسِيحِ فِينَا، كَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضًا. 6فَإِنْ كُنَّا نَتَضَايَقُ فَلأَجْلِ تَعْزِيَتِكُمْ وَخَلاَصِكُمُ، الْعَامِلِ فِى احْتِمَالِ نَفْسِ الآلاَمِ الَّتِى نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا. أَوْ نَتَعَزَّى فَلأَجْلِ تَعْزِيَتِكُمْ وَخَلاَصِكُمْ. 7فَرَجَاؤُنَا مِنْ أَجْلِكُمْ ثَابِتٌ. عَالِمِينَ أَنَّكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ شُرَكَاءُ فِى الآلاَمِ، كَذَلِكَ فِى التَّعْزِيَةِ أَيْضًا.

ع3: أبو ربنا يسوع المسيح: أقنوم الآب.

أبو الرأفة: مصدر كل شفقه ورأفة وحنان.

إله كل تعزية : نبع التعزيات والمساندة لكل البشر.

يؤكد بولس، أنه لا توجد رأفة ورحمة وتعزية بعيده عن الله، لأنه مصدر وأبو كل رأفة وتعزية.

ع4: يعزينا: يسندنا ويشعرنا بوجوده معناه ويفرح قلوبنا.

الله هو مصدر كل تعزية، وهو الذى عزى الرسل والقديسين فى كل ضيقاتهم وتجاربهم، ولقد اختبر الرسل كلهم هذه التعزية لأنهم تعرضوا لآلام كثيرة وكان الرب معهم ويعزيهم.

ويالتعزية ليست فقط بمنع الضيقة أحيانا، بل بمساندة الله لنا فيها، فلا تؤذينا. وهذا جعل الرسل والقديسين المتألمين قادرين على تعزية وتخفيف آلام المتضايقين أيضا.

ع5: يشجع الرسول أهل كورنثوس لمواجهة الضيقات التى يقابلونها، بأنه علـــى قـــدر زيادة الضيقات والآلام ستزداد نعمة الله لهم، فيختبروا عمله فيهم، ويشعروا بوجوده معهـــم. وهذا هو أعظم شئ فى الوجود، بل هو عربون الملكوت.

ع6: خلاصكم العامل: أى نعمة المسيح العاملة فيمن يؤمن لكى ما يحتمل الآلام ويثبت فى الإيمان.

يعلن بولس الرسول أنه هو ورفقاؤه الخدام يحتملون أتعاب وضيقات لأجـــل الكـــرازة، حتى يحصل أهل كورنثوس على الخلاص بالمسيح. والمؤمنون فى كورنثوس يحتملون فـــى نفس الوقت آلاما من أجل تمسكهم بالإيمان.

وإن كان الرسول والخدام ينالون تعزيات من الله فى الخدمة، فيشركون المخدومين أيضا فيها، إذ يحدثونهم عن عمل الله فى الخدمة، فيتعزوا ويفرحوا مع الرسل.

ع7: يؤكد الرسول ثقته ورجاءه بالمؤمنين فى كنيســـة كورنثـــوس، أنهـــم إن كـــانوا يحتملون آلاما، سينالون أيضا تعزيات ومساندة من الله.

✍ *ليتنا نشعر بأن كل ألم وضيق فى حياتنا نشترك فيه مع آلام المسيح، والمسيح نفسه الذى تألم من أجلنا لن يتركنا، بل سوف يعزينا ويقوينا، وبقدر تألمنا وتعبنا، تكون أفراحنا ومساندة الله لنا.*

(3) بولس كمثال لاحتمال الضيقات (ع 8-11):

8فَإِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِى أَصَابَتْنَا فِى أَسِيَّا، أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا. 9لَكِنْ، كَانَ لَنَا فِى أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَىْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا، بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِى يُقِيمُ الأَمْوَاتَ، 10الَّذِى نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هَذَا، وَهُوَ يُنَجِّى. الَّذِى لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّى أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ. 11وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلاَةِ لأَجْلِنَا، لِكَىْ يُؤَدَّى شُكْرٌ لأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ، عَلَى مَا وُهِبَ لَنَا بِوَاسِطَةِ كَثِيرِينَ.

ع8: آسيا: ليس المقصود بها قارة آسيا، ولكن الجزء الغربى من آسيا الصغرى وهى تركيا حاليا.

يقدم بولس نفسه مثالا بما حدث له من ضيقات فى آسيا، وهذه الضيقات جعلت بولس يشعر بالإحباط واليأس من أنه سينجو بحياته من الموت.

ع9: الضيقات والأخطار التى تعرض لها بولس، كان متوقعا أن تنتهى بموته، وبالتالى لم يكن أمامه، بعد أن فقد كل قوة وفكر بشرى بالنجاة، إلا أن يتكل على الله القادر أن يقيمه من الموت حتى لو مات.

ع10: الله قد نجى بولس من حكم الموت، وسوف ينجيه أيضا من كل الأخطار لأن الله لا يتغير، فهو أمس واليوم وإلى الأبد (عب13 : 8). فالله ينجى أولاده فى كل وقت، ثم تؤول الضيقة إلى خبرة روحية تسند الإنسان عندما يتعرض لضيقات فى المستقبل.

ع11: من أشخاص كثيرين.. بواسطة كثيرين المؤمنين فى كورنثوس والكنائس الأخرى الذين يصلون من أجل بولس ورفقائه.

قدم أهل كورنثوس مساعده لبولس وهى الصلاة من أجله حتى ينجيه الرب من كل الضيقات. ولذلك وهبه الله النجاة والقوة على احتمال الآلام وهذا جعلهم يقدمون الشكر إلى الله.

✍ *إذا كنت تحيا متغربا عن العالم ومنشغلا بالاستعداد للحياة الأبدية، فسيكون تأثرك محدودا ومحتملا إذا قابلتك ضيقات. فاضبط شهواتك ولا تتعلق بالأمور المادية لتنمو فى علاقتك مع الله، فتحتمل ضيقات الحياة.*

(4) خدمة وبشارة بولس (ع 12-20):

12لأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنَا فِى بَسَاطَةٍ وَإِخْلاَصِ اللهِ، لاَ فِى حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ فِى نِعْمَةِ اللهِ، تَصَرَّفْنَا فِى الْعَالَمِ، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ. 13فَإِنَّنَا لاَ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِشَىْءٍ آخَرَ سِوَى مَا تَقْرَأُونَ أَوْ تَعْرِفُونَ. وَأَنَا أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ إِلَى النِّهَايَةِ أَيْضًا، 14كَمَا عَرَفْتُمُونَا أَيْضًا بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّنَا فَخْرُكُمْ، كَمَا أَنَّكُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا فِى يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

15وَبِهَذِهِ الثِّقَةِ، كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ آتِىَ إِلَيْكُمْ أَوَّلاً، لِتَكُونَ لَكُمْ نِعْمَةٌ ثَانِيَةٌ. 16وَأَنْ أَمُرَّ بِكُمْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، وَآتِىَ أَيْضًا مِنْ مَكِدُونِيَّةَ إِلَيْكُمْ، وَأُشَيَّعَ مِنْكُمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ. 17فَإِذْ أَنَا عَازِمٌ عَلَى هَذَا، أَلَعَلِّى اسْتَعْمَلْتُ الْخِفَّةَ، أَمْ أَعْزِمُ عَلَى مَا أَعْزِمُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، كَىْ يَكُونَ عِنْدِى: نَعَمْ نَعَمْ، وَلاَ لاَ؟ 18لَكِنْ، أَمِينٌ هُوَ اللهُ، إِنَّ كَلاَمَنَا لَكُمْ لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلاَ. 19لأَنَّ ابْنَ اللهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِى كُرِزَ بِهِ بَيْنَكُمْ بِوَاسِطَتِنَا، أَنَا وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلاَ، بَلْ قَدْ كَانَ فِيهِ نَعَمْ. 20لأَنْ مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللهِ، فَهُوَ فِيهِ النَّعَمْ وَفِيهِ الآمِينُ، لِمَجْدِ اللهِ، بِوَاسِطَتِنَا.

ع12: يعلن بولس الرسول أن تصرفاته فى بساطة معتمدة على نعمة الله وليس على حكمته البشرية. لأنه كان يريد أن يذهب إليهم من أفسس، ولكن لأسباب كثيرة غيرَّ رأيه فشك البعض فيه أنه غير حكيم. فأوضح لهم أنه لا يتصرف بأفكاره الشخصية بل فى بساطة يخضع للروح القدس فيرشده الله.

ع13-14: بشئ آخر: لا نقصد شئ آخر خفى غير الواضح فى كلامنا.

ما تقرأون أو تعرفون: ما فهمتوه من كلامنا لأن كلامنا صريح وواضح.

ستعرفون إلى النهاية: يوضح بولس أن من لا يعرفه جيدا ويشك فيه، سيعرفه بعد ذلك ويثق فيه.

بعض المعرفة: بعض المؤمنين لم يعرفوا بولس معرفة كاملة ويثقوا فيه بالتمام، فمعرفتهم له جزئية ستكتمل مع مرور الوقت.

يبين الرسول أن كلامه صريح ولا يقصد إلا ما كتبه. إذ ظن البعض أنه يكتب كلاما يقصد به شيئا آخر. فهو يؤكد أن كلامه بسيط وصريح وواضح.

وكان بعض المؤمنين فى كورنثوس قد عرفوا بولس ووثقوا به، والبعض لم يثقوا به بعد. فهو يقول لهم أنهم فى النهاية سيعرفوه أنه رسولهم الواضح فى كلامه معهم. وعندما يأتى المسيح فى مجيئه الثانى، سيفتخر المؤمنون فى كورنثوس ببنوتهم لبولس، كما سيفتخر هو بأبوته لهم.

ع15-16: ثقة بولس فى أبوته لهم وتمسكهم ببنوتهم له، جعلته يخطط أن يأتى من أفسس إلى كورنثوس، ثم يذهب إلى مكدونية ثم يعود إليهم ليفتقدهم مرة ثانية ويثبت إيمانهم، وذلك فى طريق عودته من مكدونية إلى أورشليم واليهودية.

ع17: عازم على هذا: أى زيارة كورنثوس قبل الوصول إلى مكدونية.

الخفة: التسرع والاندفاع فى التفكير.

بحسب الجسد: أغراض بشرية وليس بإرشاد الروح القدس.

نعم نعم... ولا لا: أعلن حقائق ثم أتراجع عنها وأقول عكسها.

يتساءل بولس الرسول باستنكار عما حدث، فى أنه فكر أولا أن يذهب من أفسس إلى كورنثوس ثم مكدونية، ثم غير رأيه واتجه إلى مكدونية مباشرة. فيقول هل تفكيره الأول كان بتسرع بشرى أو كان له غرض شخصى؟ والجواب بالطبع لا. لأنه يتحرك بإرشاد الروح القدس. فكان تفكيره أن يزور كورنثوس ولكن الله أرشده أن يذهب إلى مكدونية أولا ثم يعود إلى كورنثوس. وقد ظن أعداؤه أنه يقول كلام متناقض، فيعلن أنه سيزور كورنثوس ثم يتراجع عن كلامه ولا يزورها، فيستنتجوا من هذا أن كل تبشيره مشكوك فيه، فما قاله عن المسيح يمكن أن يتراجع عنه ويغيره.

ع18: أمين هو الله: الله شاهد على ما أقول، كتثبيت وتأكيد لصدق كلامه.

كلامنا لكم: الكرازة بالمسيح.

يؤكد بولس أن كلامه صحيح والله شاهد على ذلك أن تبشيره لهم كان صادقا ولم يقل كلاماً يمكن أن يتراجع فيه أو يغيره.

ع19: سلوانس: هو سيلا.

لم يكن نعم ولا : لا يمكن التغيير أو التراجع عن أى حقيقة سمعوها عن المسيح فى الكرازة لهم.

فيه نعم: أى حق ثابت لا يتغير وهى حقائق الكرازة بالمسيح.

يؤكد الرسول أن المسيح الأزلى الذى ليس فيه أى تغيير، والذى كرز به بولس هو رفقاؤه فى كورنثوس، هو حق وثابت ولا يمكن التغيير فى أى حقيقة سمعوها عنه.

ع20: النعم... والأمين: تحقيق كل المواعيد الإلهية لأنها صادقة.

بواسطتنا: هذه الوعود الإلهية كرز بها بولس ورفقاؤه.

مهما كانت مواعيد الله عظيمة مثل قبول الخطاة وتبريرهم ومساندة أولاده فى أصعب الضيقات، فكل هذا حق وسيتم ليتمجد الله فى المؤمنين به.

(5) طول أناة بولس (ع 21-24):

21وَلَكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ 22الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا. 23وَلَكِنِّي أَسْتَشْهِدُ اللهَ عَلَى نَفْسِي أَنِّي، إِشْفَاقًا عَلَيْكُمْ، لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ. 24لَيْسَ أَنَّنَا نَسُودُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ نَحْنُ مُوازِرُونَ لِسُرُورِكُمْ، لأَنَّكُمْ بِالإِيمَانِ تَثْبُتُونَ.

ع21-22: مسحنا: مسحة الميرون التى تتم بعد المعمودية.

الله: أى الروح القدس.

ختمنا: علامة الصليب بالزيت التى ترسم على كل أعضاء الإنسان هى ختم إلهى يعلن أن هذه الأعضاء صارت ملكا لله تعمل لحسابه.

مصدر ثباتنا الروحى هو الله من خلال مسحتنا بالروح القدس فى سر الميرون، لذا يسمى سر التثبيت، ويعطينا الروح القدس معرفة الله كعربون للمعرفة الكاملة فى الأبدية.

ع23-24: استشهد الله على نفسه: تأكيد صدق ما أقوله.

ليس نسود على إيمانكم: أى لا نريد السيطرة عليكم.

موازرون لسروركم: مساندين لكم ومثبتين إيمانكم حتى تفرحوا فرحا حقيقيا.

بالإيمان تثبتون: الإيمان الصحيح هو الذى يثبت الإنسان فى المسيح فيفرح.

يوضح بولس بصدق أمام الله حقيقة، وهى أنه لم يحضر إلى كورنثوس إشفاقا على المؤمنين بها، لأنه سيضطر أن يوبخهم على خطاياهم. وليست هذه سيطرة عليهم ولكن يود أن يسندهم فى طريق خلاصهم ويفرح بفرحهم مع المسيح.

✍ *هل تقبل إرشادات وتوبيخات الآباء والمرشدين الروحيين حتى تتوب وتصلح أخطاءك؟*

واعلم أن هذا هو طريق ثباتك فى الحياة الروحية، وإذ تقبل الإرشاد تحيا حياة التوبة وتثبت فى الإيمان وتفرح فرحاً حقيقياً.



الأَصْحَاحُ الثَّانِى

تأديب الكنيسة للخاطئ وشكر الله على عمله

η E η

(1) أسباب عدم حضور بولس إلى كورنثوس (ع 1 - 4):

1وَلَكِنِّى جَزَمْتُ بِهَذَا فِى نَفْسِى، أَنْ لاَ آتِىَ إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِى حُزْنٍ. **2**لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُحْزِنُكُمْ أَنَا، فَمَنْ هُوَ الَّذِى يُفَرِّحُنِى إِلاَّ الَّذِى أَحْزَنْتُهُ؟ **3**وَكَتَبْتُ لَكُمْ هَذَا عَيْنَهُ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ لِى حُزْنٌ مِنَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ أَفْرَحَ بِهِمْ، وَاثِقًا بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ فَرَحِى هُوَ فَرَحُ جَمِيعِكُمْ. **4**لأَنِّى مِنْ حُزْنٍ كَثِيرٍ وَكَآبَةِ قَلْبٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، لاَ لِكَىْ تَحْزَنُوا، بَلْ لِكَىْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِى عِنْدِى، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ.

ع1-3: جزمت: صممت.

فى حزن: أحزن لتمسككم بالخطية وأوبخكم على خطاياكم فتحزنون.

من هو الذى يفرحنى: يفرح بولس بتوبتهم ويحزن لعدم توبتهم، فيتمنى أن يأتى إليهم بعد أن يتوبوا بواسطة هذه الرسالة فيفرح بهم.

هذا عينه: أى هذا المكتوب فى الآيتين السابقتين.

قرر بولس ألا يزور كورنثوس لسقوطهم فى خطايا كثيرة، وسيضطر أن يوبخهم فيحزنون، وهو لا يريد أن يحزنهم. فأجّل الزيارة وأرسل هذه الرسالة يدعوهم فيها للتوبة حتى عندما يزورهم يفرح بتوبتهم، لأن مصدر فرحه هو توبة أولاده وفرحهم. فكيف يحزنهم بالتوبيخ الشديد؟!

ويثق بولس فى محبتهم لله، فعندما يجدوه فرحا عند زيارته لهم، سيفرحون هم أيضا لأن المحبة قوية بينهم وبينه.

ع4: عندما علم بولس بخطاياهم، حزن عليهم وكتب لهم هذه الرسالة ودموعه تنساب لأجلهم طالبا توبتهم. وبهذا يعرف أهل كورنثوس مدى أبوته ومحبته للخطاة وخاصة أهل كورنثوس. فلا يتضايقوا من توبيخه، بل يشعروا بمحبته ويسرعوا للتوبة.

✍ *ليتك يا أخى عندما تكلم الآخرين تشعر بمشاعرهم ولا تدينهم، بل ليكن هدفك الحقيقى من كل كلمة لهم هو الحب. فالمحبة الحقيقية تجعلنا نحذّر ونوجّه وأحيانا نوبخ من نحبهم ولكن بمحبة ولطف وروح الوداعة.*

(2) تأديب الكنيسة (ع 5-11):

5وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَحْزَنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْزِنِّي، بَلْ أَحْزَنَ جَمِيعَكُمْ بَعْضَ الْحُزْنِ لِكَيْ لاَ أُثَقِّلَ. 6مِثْلُ هَذَا يَكْفِيهِ هَذَا الْقِصَاصُ الَّذِى مِنَ الأَكْثَرِينَ، 7حَتَّى تَكُونُوا، بِالْعَكْسِ، تُسَامِحُونَهُ بِالْحَرِىِّ وَتُعَزُّونَهُ، لِئَلاَّ يُبْتَلَعَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْحُزْنِ الْمُفْرِطِ. 8لِذَلِكَ، أَطْلُبُ أَنْ تُمَكِّنُوا لَهُ الْمَحَبَّةَ. 9لأَنِّى لِهَذَا كَتَبْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ تَزْكِيَتَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ طَائِعُونَ فِى كُلِّ شَيْءٍ؟ 10وَالَّذِى تُسَامِحُونَهُ بِشَيْءٍ فَأَنَا أَيْضًا. لأَنِّى أَنَا مَا سَامَحْتُ بِهِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ سَامَحْتُ بِشَيْءٍ، فَمِنْ أَجْلِكُمْ بِحَضْرَةِ الْمَسِيحِ، 11لِئَلاَّ يَطْمَعَ فِينَا الشَّيْطَانُ، لأَنَّنَا لاَ نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ.

ع5-6: إن كان أحد ... مثل هذا: يقصد به الخاطئ الذى فى كورنثوس، وذكر فى الرسالة الأولى، وقد زنى مع امرأة أبيه وحرمه بولس من الكنيسة فترة ليتوب. (1كو5: 1).

هذا الخاطئ لم يحزن بولس الرسول فقط، بل أحزن الكنيسة كلها لأن الكل جسد واحد. وحتى لا يثقل بولس العقاب عليه أكثر من هذا، طلب من الكنيسة أى الكهنة رفع الحرمان عنه وعودته للتناول من الأسرار المقدسة بعد أن قضى فترة العقاب والتوبة.

ع7-8: الحزن المفرط: اليأس.

تمكنوا له المحبة: تظهروا محبتكم واهتمامكم به.

طلب بولس منهم أن يسامحوه ويشجعوه ويظهروا محبتهم له حتى لا يحاربه اليأس.

ع9: تزكيتكم: فضائلكم وتميزكم، كأبناء لبولس، التى تظهر فى طاعتهم له.

يوضح بولس أن تجاوبهم مع كلامه هذا سيظهر مدى طاعتهم، ويؤكد أنهم أبناء حقيقيون له. أى يطلب طاعتهم له فى مسامحة هذا المخطئ.

ع10-11: بحضرة المسيح: يشعر بولس أنه مجتمع مع المؤمنين فـــى كورنثـــوس بالكنيسة، والمسيح فى وسطهم فيستطيعون الحكم برجوع هذا الخاطئ.

لا يطمع فينا: لا ينتهز فرصة ويأخذ أى نفس فى طريق الشر.

أفكاره: محاولاته لإسقاط البشر.

يعلن بولس أيضا أنه سامح هذا الخاطئ لأجل محبته لهم وبالتالى يحب هذا الخـــاطئ إذ هو أحد أبنائه. إذ لا يريد أن يبقى أحدهم فى الخطية سواء بالتمادى فيها إن لم يعاقب، أو إذا زاد العقاب يسقط فى اليأس من إمكانية التوبة. وبهذا نمنع حيل إبليس الذى يريد أن يســـقطنا فى الخطية بأى صورة.

✍ *نحن دائما نصلى فى صلواتنا أن يغفر الله لنا زلاتنا، كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا. فليتنا نسالم الناس ونغفر لهم كما يغفر الله لنا ويسامحنا عن أخطائنا. وليتنـــا ننســـى أيضا ضعفات الناس ولا نذكرها لهم لأن الرب يقول لنا "لا أذكر خطيـــتهم بعـــد" (إر31: 34).*

(3) لماذا لم يمكث بولس فى ترواس؟ (ع 12-13):

12وَلَكِنْ، لَمَّا جِئْتُ إِلَى تَرُوَاسَ، لأَجْلِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَانْفَتَحَ لِى بَابٌ فِى الرَّبِّ، 13لَمْ تَكُنْ لِى رَاحَةٌ فِى رُوحِى، لأَنِّى لَمْ أَجِدْ تِيطُسَ أَخِى. لَكِنْ وَدَّعْتُهُمْ فَخَرَجْتُ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ.

ع12: ذهب بولس من أفسس إلى ترواس ليبشر بالمسيح. وهناك أعلن له انفتاح باب جديد للكرازة ليعبر إلى منطقة مكدونية وهى شمال اليونان.

ع13: أخى: اتضاع من بولس أن يدعو ابنه تيطس "أخاه".

تظهر هنا مشاعر بولس واتضاعه، إذ شعر بافتقاده لابنه تيطس الذى لم يكن معه، ولكن هذا لم يعطله عن الاستمرار فى الكرازة فذهب من ترواس ليبشر فى منطقة مكدونية.

✍ *جيد أن ترتبط بمشاعر محبة مع من حولك، فتفرح بوجودهم وتفتقدهم إذا تركوك. ولكن لا تتعطل عن إتمام عبادتك أو خدمتك أو أعمالك إذا تركك أحد أحبائك، بل استند على الله مصدر الحب والمعونة وواصل حياتك بحماس وقوة.*

(4) شكر الله على نجاح الإنجيل (ع 14-17):

14وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِى يَقُودُنَا فِى مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِى الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِى كُلِّ مَكَانٍ. 15لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلَّهِ، فِى الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِى الَّذِينَ يَهْلِكُونَ. 16لِهَؤُلاَءِ رَائِحَةُ مَوْتٍ لِمَوْتٍ، وَلأُولَئِكَ رَائِحَةُ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ. وَمَنْ هُوَ كُفْوءٌ لِهَذِهِ الأُمُورِ؟ 17لأَنَّنَا لَسْنَا كَالْكَثِيرِينَ غَاشِّينَ كَلِمَةَ اللهِ، لَكِنْ كَمَا مِنْ إِخْلاَصٍ، بَلْ كَمَا مِنَ اللهِ، نَتَكَلَّمُ أَمَامَ اللهِ فِى الْمَسِيحِ.

ع14: موكب: يشعر بولس أنه يسير مع الخدام والمؤمنين فى الكنيسة كجماعة تنتصر بالمسيح قائدها على حيل إبليس.

يشكر بولس الله الذى جعله خادما ومبشرا باسمه، فينتصر على إبليس ويجمع النفوس التى كانت تحت قبضته ويجذبهم للإيمان. وبهذا يظهر المسيح فى حياة بولس وفى كرازته كرائحة زكيه تنتشر بسرعة بين من يبشرهم فى كل مكان كرز فيه.

ع15-16: يعلن بولس الرسول أن بشارته تعرف السامعين بالمسيح المخلص وتنتشر بينهم كرائحة زكية، سواء الذين يقبلون كلمة الحياة فينالون الخلاص والحياة الجديدة، أو الذين يرفضون فتدينهم كلمات التبشير وتصبح حكما عليهم فى يوم الدينونة، وتؤدى بهم إلى الموت الأبدى.

ثم يتساءل بخصوص عظمة خدمة الكرازة، فيقول من يستطيع أن يقوم بهـــذه الخدمـــة، والجواب، لا أحد إلا بنعمة الله التى تعمل فيه وفى كل الخدام لتعرف النفوس بالمسيح وتجذبهم للإيمان.

ع17: يوضح بولس صفات الخادم الحقيقى، معطياً نفسه مثالاً ، هذه الصفات هى :

1- الصراحة وقدم الغش أو الخداع فى إعلان المسيح المخلص؛ فلا يضيف أو يغيــر شيئاً كالمبتدعين.

2- يكرز بإخلاص بكل قوته لكسب النفوس.

3- يصلى ويطلب معونة الله لأن قوة الكرازة هى بنعمة الله وقوته (من الله بالمسيح).

4- يشعر أنه فى حضرة الله وهو يتكلم، فيكون مطمئنا، وفى خشوع أيضا، أثناء خدمته (أمام الله).

✍ *ليتنا نشكر الله قبل كل عمل وبعده، لأن كل شئ يتم بقوته. وهكذا ننجو من الكبرياء أو صغر النفس ولا ننزعج بقلة الثمر أو كثرته، بل نثبت فى خـــدمتنا وأعمالنـــا ونشـــعر بوجود الله أكثر فى حياتنا.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

مقارنة بين الناموس والعهد الجديد

η E η

(1) بولس أهل للتبشير (ع 1 - 5):

1أَفَنَبْتَدِئُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا، أَمْ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ كَقَوْمٍ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ إِلَيْكُمْ، أَوْ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ مِنْكُمْ؟ 2أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِى قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. 3ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً، لاَ بِحِبْرٍ، بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَىِّ، لاَ فِى أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ، بَلْ فِى أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ.

4وَلَكِنْ، لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هَذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللهِ. 5لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللهِ.

ع1: يؤكد بولس أنه لا يحتاج أن يمدح نفسه لدى تلاميذه بما يقدمه لهم، أيضاً لا يحتاج إلى رسائل توصية لهم أو منهم كما كان يفعل بعض المبشرين، وذلك لأنه معروف عندهم بأنه رسول وأن أعماله بينهم تشهد له.

ع2: بعدما أعلن بولس عدم حاجته لرسائل توصية إلى أهل كورنثوس، ويقدم البديل وهم المؤمنون فى كورنثوس فيعتبرهم رسالته وهى ليست مكتوبة على الورق بل فى قلبه، أى أنه يحبهم ويصلى من أجلهم. ومن ناحية أخرى، هذه الرسالة أى المؤمنين فى كورنثوس ظاهرين أمام مؤمنى الكنائس الأخرى أنهم دليل على كرازة بولس، فهم رسالة حية يراها كل إنسان عندما يعلم مدى إيمان وقوة كنيسة كورنثوس، خاصة أنها مدينة مشهورة فى العالم.

ع3: يؤكد بولس أن المؤمنين فى كورنثوس هم رسالة من الله إلى كل العالم، وقد تمت كتابتها بواسطة خدمة وكرازة بولس بينهم.

تختلف هذه الرسالة عن رسائل التوصية بأن الأولى مكتوبة بعمل الروح القدس بالمؤمنين، أما الثانية فهى مجرد حبر على ورق. وتختلف أيضا هذه الرسالة وتسمو عن رسالة الله فى العهد القديم لشعبه، وهى الوصايا العشر المكتوبة على لوحى الحجر، أما رسالة المسيح فى كنيسة كورنثوس فهى قلوب المؤمنين اللحمية التى تحيا مع الله.

ع4: لا يحتاج بولس إلى رسائل توصية ليثق به أهل كورنثوس، بل أن إيمان هؤلاء المؤمنين فى كورنثوس يعطيه ثقه بقوة المسيح أمام الله أنه رسول وخادم أمين.

ع5: بعد إعلان بولس أن كرازته فى كورنثوس هى الدليل على رسوليته، وهى رسالة التوصية التى تؤكد نجاح خدمته وصدقه، يعلن أن هذه الخدمة هى بقوة الله وليس قوته الشخصية، فهو ليس كفء بنفسه بل بعمل الله.

✍ *هل تشعر أنك مسئول عن خدمة من حولك وتقدم لهم المسيح حيا فى حياتك وسلوكك؟ هل تهتم برعايتهم روحيا وربطهم بالكنيسة؟ وهل تقدم لهم محبة وتهتم باحتياجاتهم؟*

هذه هى رسالتك فى الحياة أن تقدم محبة وتهتم بكل أحد وخاصة المحيطين بك.

(2) مجد العهد الجديد (ع 6-11):

6الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لأَنْ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لاَ الْحَرْفِ، بَلِ الرُّوحِ. لأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي. 7ثُمَّ إِنْ كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ، الْمَنْقُوشَةُ بِأَحْرُفٍ فِي حِجَارَةٍ، قَدْ حَصَلَتْ فِي مَجْدٍ، حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى لِسَبَبِ مَجْدِ وَجْهِهِ الزَّائِلِ، 8فَكَيْفَ لاَ تَكُونُ بِالأَوْلَى خِدْمَةُ الرُّوحِ فِي مَجْدٍ؟ 9لأَنَّهُ، إِنْ كَانَتْ خِدْمَةُ الدَّيْنُونَةِ مَجْدًا، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا تَزِيدُ خِدْمَةُ الْبِرِّ فِي مَجْدٍ. 10فَإِنَّ الْمُمَجَّدَ أَيْضًا لَمْ يُمَجَّدْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِسَبَبِ الْمَجْدِ الْفَائِقِ. 11لأَنَّهُ، إِنْ كَانَ الزَّائِلُ فِي مَجْدٍ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا يَكُونُ الدَّائِمُ فِي مَجْدٍ.

ع6: المسيح هو الذى جعل بولس ورفقاءه أهل لهذه الخدمة وقادرين عليها. وخدمة العهد الجديد تتميز عن خدمة العهد القديم بأنها تظهر الأعماق الروحية للوصية وتأثيرها على الإنسان، أما وصايا العهد القديم ففهمها اليهود حرفيا ولم يعرفوا أعماقها. كذلك وصايا العهد القديم أظهرت خطايا البشر وحكمت عليهم بعقوبتها أى الموت، أما خدمة العهد الجديد فهى التى ساعدت المؤمنين على تنفيذ الوصايا بقوة الروح القدس وأعطتهم حياة جديدة فى المسيح.

ع7: المنقوشة فى حجارة: الوصايا العشر المكتوبة على لوحين من حجر، ويقصد هنا كل الناموس.

يوضح بولس الرسول أن وصايا الناموس التى حكمت على الإنسان بالموت لأجل عجزه عن تنفيذها قد قدمها الله فى بمجد فى شكل البروق والرعود التى حدثت عندما استلمها موسى على الجبل (خر19: 16)، وخاف الشعب جدا من هذا المجد الإلهى العظيم بل وأكثر من هذا، بعد أن التقى موسى بالله صار وجهه يلمع، فلم يحتمل بنو إسرائيل أن يروا لمعانـــه طـــوال حياته، فوضع برقعا على وجهه عندما كان يتكلم معهم ثم يرفعه عند دخوله ليقف أمام الله فى خيمة الإجتماع (خر34: 35).

ع8: يكمل الرسول مقارنة خدمة العهد الجديد بالقديم، فيعلن أنه إن كانت الأخيرة فـــى مجد فكم تكون خدمة العهد الجديد، التى يعمل فيها الروح القدس بمجد أعظم.

ع9: يؤكد الرسول عظمة مجد خدمة العهد الجديد عن القديم، بأن الأخيرة يسميها خدمة الدينونة لأن وصايا العهد القديم تدين الإنسان وتحكم عليه بالموت، أما خدمة العهد الجديد التى يعمل فيها الروح القدس فتغفر خطايا المؤمن وتبرره، وبالتالى تهبه مجدا أعظم.

ع10: المُمَجَد : أى المسيح **من هذا القبيل** : لم يُعطَ مجد مثل موسى

المجد الفائق : المجد الإلهى غير المحدود

يضيف الرسول أن موسى قائد خدمة العهد القديم والذى مجده الله أمام عيون الشعب، لا يُقارَن مجده بمجد المسيح الذى لـــه المجد الفائق على كل البشر كما ظهر ذلك عنـــد تجلـــى المسيح على الجبل بلمعان عظيم أكثر بكثير من بهاء موسى وإيليا. لأن المســـيح هـــو الله ذو المجد الكامل والغير محدود.

ع11: موسى إنسان زائل، وخدمة الناموس محدوده فهى لمدة 1500 سنة أما خدمة المسيح أى العهد الجديد فهى دائمة إلى الأبد وبالتالى مجدها أعظم. والكنيسة فى العهد الجديد تعبر عن مجد هذه الخدمة بإضاءة الأنوار أثناء الصلوات حتى فى النهار، وكذا إضاءة الشموع والقناديل، ورفع الكاهن البشارة على رأسه ووقوف الشعب بخشوع عند قراءة الإنجيل.

✍ *نعمة عظيمة أن تحيا فى العهد الجديد. فليتك تتمتع بالتناول من الأسرار المقدســـة والتأمل فى كلمات الكتاب المقدس، فتختبر صلوات عميقة مع الله تجذب قلبك إلى أمجـــاد الأبدية.*

(3) إستعلان الله فى العهد الجديد (ع 12-18):

12فَإِذْ لَنَا رَجَاءٌ مِثْلُ هَذَا، نَسْتَعْمِلُ مُجَاهَرَةً كَثِيرَةً. 13وَلَيْسَ كَمَا كَانَ مُوسَى يَضَعُ بُرْقُعًا عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لاَ يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى نِهَايَةِ الزَّائِلِ. 14بَلْ أُغْلِظَتْ أَذْهَانُهُمْ، لأَنَّهُ، حَتَّى الْيَوْمِ، ذَلِكَ الْبُرْقُعُ نَفْسُهُ، عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ، بَاقٍ غَيْرُ مُنْكَشِفٍ، الَّذِى يُبْطَلُ فِى الْمَسِيحِ. 15لَكِنْ، حَتَّى الْيَوْمِ، حِينَ يُقْرَأُ مُوسَى، الْبُرْقُعُ مَوْضُوعٌ عَلَى قَلْبِهِمْ. 16وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ، يُرْفَعُ الْبُرْقُعُ. 17وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ، هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. 18وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِى مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.

ع**12:** يعلن بولس أن له رجاء وثقة فى خدمة إنجيل العهد الجديد لأنها قوية وروحية ولها مجد فائق فهى تعتمد على المسيح. ولذلك فهو يجاهر فى كرازته بلا خوف.

ع**13-16: برقعا:** طرحة أو قطعة من القماش.

الزائل: وجه موسى الذى سيتحول إلى تراب فى القبر ويزول مجده.

العهد العتيق: أسفار العهد القديم.

يبطل فى المسيح: عند الإيمان بالمسيح.

يُقرأ موسى: أسفار موسى الخمسة.

يرجع إلى الرب: بالتوبة والإيمان بالمسيح.

يوضح بولس أن البرقع الذى كان يضعه موسى على وجهه ليخفى لمعانه عند كلامه مع بنى إسرائيل يرمز إلى غلاظة قلوب اليهود التى هى كالبرقع على قلوبهم، فتخفى عنهم كلمات أسفار العهد القديم التى يسمعونها فى مجامعهم والتى تتنبأ عن المسيح. ولكن متى آمنوا بالمسيح ورجعوا عن غلاظة قلوبهم سيفهموا النبوات.

ع**17: الرب:** المسيح.

الروح: الروح القدس.

يظهر الرسول عمل الأقانيم معا فى العهد الجديد. فمن يؤمن بالمسيح يعمل فيه الروح القدس الذى هو روح المسيح، وعندما يعمل الروح القدس فى المؤمن يحرره من دينونة الناموس له ويعطيه قوة وحرية للإنطلاق فى محبة الله، فيفهم الوصايا روحيا وليس حرفيا ويتعمق فيها ويحيا بها.

ع**18: وجه الرب:** المسيح.

مرآة: الكتاب المقدس والأسرار ووسائط النعمة من صلوات وأصوام... إلخ.

نتغير: من الحياة البشرية إلى روحانية أولاد الله.

الصورة: الإنسان صورة الله وصورة المسيح.

مجد إلى مجد: النمو الروحى فى درجات نحو الكمال.

الرب الروح: الروح القدس.

عندما نؤمن بالمسيح نتغير تدريجيا من طباعنا البشرية إلى سمو حياة أولاد الله لأننا نرى المسيح من خلال الكتاب المقدس، ونتحد به فى الأسرار المقدسة ونتعرف عليه من خلال الصلوات والأصوام والخدمة. وهكذا يكشف لنا الله فى العهد الجديد نفسه كلما اقتربنا إليه من خلال الجهاد الروحى، فنتقدم بهذا فى درجات روحية نحو القداسة بقوة عمل الروح القدس فينا.

وهذا النمو الروحى سيستمر فى الأبدية، فينكشف لنا الله ونراه وجها لوجه باستعلان عظيم وليس كما فى مرآة (محدودية)، ونظل نكتشف محبته وأعماقه ونتلذذ بها إلى الأبد.

✍ *أنت اليوم أصبحت فى مجد العهد الجديد وأصبحت ترى المسيح وتتلامس معه. فهل هذه العلاقة ساعدتك على أن تتغير، ويرى كل من يتعامل معك هذا المجد الذى أخذته من الله، ويلمس فيك هذا التغيير.*

لقد اتخذ الله صورة جسدية مغايرة لطبيعته من أجل أن يغيرنا ويجعلنا على صورة مجده وبهائه. فيجب علينا أن نسلك بطهارة وبر ويرى الناس أعمالنا الصالحة فيمجدوا أبانا الذى فى السموات.



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ
بركات الله لخدامه المتألمين

η E η

(1) أمانة بولس فى تبشيره (ع 1 - 6):

1مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، إِذْ لَنَا هَذِهِ الْخِدْمَةُ كَمَا رُحِمْنَا، لاَ نَفْشَلُ. **2**بَلْ قَدْ رَفَضْنَا خَفَايَا الْخِزْىِ، غَيْرَ سَالِكِينَ فِى مَكْرٍ، وَلاَ غَاشِّينَ كَلِمَةَ اللهِ، بَلْ بِإِظْهَارِ الْحَقِّ، مَادِحِينَ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ قُدَّامَ اللهِ. **3**وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِى الْهَالِكِينَ، **4**الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِىءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِى هُوَ صُورَةُ اللهِ. **5**فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ. **6**لأَنَّ اللهَ، الَّذِى قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، هُوَ الَّذِى أَشْرَقَ فِى قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِى وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع1: من أجل ذلك: لأجل تفوق مجد خدمة العهد الجديد عن خدمة العهد القديم أى الناموس.

هذه الخدمة: خدمة التبشير بالإنجيل.

كما رحمنا: حول الله بولس من خدمة الناموس واضطهاد المسيحيين إلى التبشير بالإنجيل، فهذه رحمة إلهية عظيمة.

لا نفشل: لا نتعثر ونتهاون فى التبشير، فنصير خداماً غير أمناء أو فاشلين.

يشعر بولس الرسول بعظمة خدمة العهد الجديد، بل يرى أنها نعمة ورحمة كبيرة من الله أن يسمح له أن يكون خادما له. ولذلك يتمسك بها ويؤديها بأمانة ولا يتعطل أو يقصر فيها.

ع2: خفايا الخزى: الخطايا المخزية التى يخجل الإنسان أن تظهر أمام الآخرين.

مكر: الإلتواء فى الكلام لتحقيق أغراض شخصية مثلما فعل الكتبة والفريسيون مع المسيح.

غاشين كلمة الله: تفسيرها بحسب الأغراض الشخصية، أو إظهار ما يرضى الناس وإخفاء ما يضايقهم لكسب محبتهم.

مادحين أنفسنا: تصرفات سليمة يوافق عليها الله من خلال ضمير الناس الأنقياء.

قدام الله: يشعر بولس بحضره الله دائما، فيسلك باستقامة لأن الله يراه.

بعدما شعر بولس بعظمة خدمة التبشير بالإنجيل، اهتم بنقاوة قلبه وسلوكه بالاستقامة أثناء تبشيره، ليعلن الحق الإلهى كما يريد الله وليس بحسب أغراضه الشخصية. بهذا يكون مقبولا من الله، بل وممدوحا من ضمائر الناس النقية. فهكذا يكسب رحمة الله وقلوب سامعيه.

ع3: مكتوما: غير واضح مجده وقوته وتأثيره.

الهالكين: السالكين بالخطايا، فيرفضون الإيمان بالإنجيل وينتظرهم الهلاك الأبدى.

يعلن الرسول أن البشارة بالإنجيل لا تصل إلى كل الناس رغم أنها قوية ومؤثرة فى أى إنسان عادى، ولكن تصبح غامضة ومرفوضة من السالكين فى الشر، الذين يرفضون كلام الله لأنه يعارض أغراضهم الشخصية.

ع4: إله هذا الدهر: الشيطان.

إنارة إنجيل مجد المسيح: الإنجيل يعلمنا الحق ويرفعنا من الخطايا المخزية لنصير أبناء لله ونعرف الله ونحبه.

صورة الله: بتجسد المسيح أظهر لنا صورة الله الكاملة حتى يقتدى به البشر ويصلحوا صورة الله التى تشوهت فيهم.

إن سبب كتمان وغموض الإنجيل عن الهالكين هو أن الشيطان قد شغلهم بالخطية، فصاروا عميان لا يرون عظمة الإنجيل بل ويرفضون أن يستنيروا بمعرفته لأنه يظهر

خطاياهم. وهذا الإنجيل هو كلمة الله، المسيح المتجسد الذى به يظهر الله نفسه لنا فـــى حيـــاة معاشة وسطنا، حتى نتعلم منه ونسلك بالحق.

ع5: غرض بشارة بولس هو إقناع الناس بأن المسيح هو الله المخلص الفـــادى لهـــم، وليس له أى أغراض شخصية، فهو لا يمجد نفسه. وإن كان غرض البشارة الوحيد هو تمجيد المسيح، فيعتبر بولس نفسه عبدا مكرسا لخدمة أهل كورنثوس حتى يؤمنوا بالمسيح.

ع6: يؤكد بولس الرسول أن الكرازة بالإنجيل معتمده على قوة الله. فكما خلق الله النور فى اليوم الأول بعد أن كان العالم كله ظلاما، هو أيضا ينير قلوبنا فى العهد الجديد، ويشـــرق علينا ليس بشمس مادية بل بروحه القدوس لنعرف الله ونستعيد بنوتنا لـــه ونتمجد فيه بهـــذه المعرفة، وذلك من خلال صورة الله المنظورة أى المسيح المتجسد الذى رأينا فيه ونتعلم منه القدرة على تنفيذ الوصية، ونتلامس معه عن قرب من خلال الكتاب المقدس وأسرار الكنيسة، بل نتحد به فنختبر مجده العظيم فينا.

✍ *الله ينير حياتنا فى الكنيسة بأسراره المقدسة وكلامه الروحى. فليتنا نتعمق كل يوم ونزداد فى الصلوات والقراءات حتى نتمتع بمعرفته، ويظهر فى سلوكنا فندعو الكثيرين لمعرفته والارتباط به.*

(2) ضعف بولس يظهر قدرة الله (ع 7-15):

7وَلَكِنْ، لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِى أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لاَ مِنَّا. 8مُكْتَئِبِينَ فِى كُلِّ شَىْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ. 9مُضْطَهَدِينَ، لَكِنْ غَيْرَ مَتْرُوكِينَ. مَطْرُوحِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ. 10حَامِلِينَ فِى الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَىْ تُظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِى جَسَدِنَا. 11لأَنَّنَا، نَحْنُ الأَحْيَاءَ، نُسَلَّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَىْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِى جَسَدِنَا الْمَائِتِ. 12إِذًا، الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِينَا، وَلَكِنِ الْحَيَاةُ فِيكُمْ. 13فَإِذْ لَنَا رُوحُ الإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ الْمَكْتُوبِ «آمَنْتُ، لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ.» نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ، وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا. 14عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِى أَقَامَ

الرَّبَّ يَسُوعَ، سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ. 15لأَنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَكُونَ النِّعْمَةُ، وَهِيَ قَدْ كَثُرَتْ بِالأَكْثَرِينَ، تَزِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللهِ.

ع7: الكنز: معرفة المسيح والتبشير به.

أوانى خزفيه: يشبه نفسه وكل الخدام بآنية ضعيفه مثل الخزف، ولكن العظمة فيما يملأها أى ما يبشرون به وهو الإنجيل.

يبين الرسول أن القوة العاملة فى الخدمة هى قوة الله التى لا تتعطل بسبب ضعف الخدام، وهذا يدعونا لشكر الله مصدر القوة فى الكرازة، وليس مواهب أو قدرات الخدام.

ع8: يظهر بولس ضعفاته هو وباقى الخدام أثناء الكرازة، فقد تقابلهم مشاكل ومعطلات تسبب لهم بعض الإكتئاب لضعفهم كبشر، ولكن قوة الله لا تتركهم فلا يستسلمون بل يواصلون خدمتهم بحماس وإصرار محتملين المضايقات والآلام بشكر.

فإبليس فى حروبه مع الخدام يجعلهم يتحيرون فى الوسيلة التى يخدمون بها، لأنه يقاومهم وينجح أحيانا فى تعطيل وسائلهم ولكنهم لا ييأسون بل يقومون من جديد ويواصلون الخدمة بوسائل جديدة ومع أناس آخرين بقوة الله.

ع9: يثير إبليس اضطهادات مختلفة على الخدام، فيحتملونها لأن الله لا يتركهم بل يسندهم ويشجعهم فيعتبرون آلام الخدمة شركة فى صليب المسيح وإكليل مجد له.

ويقوى إبليس عليهم فيسقطهم فى الخطية أو يظهر ضعفهم المادى أمام الأشرار، ولكن الله يشددهم ويشفيهم ويقيمهم بقوة مرة ثانية ليواصلوا جهادهم وخدمتهم.

ع10-11: أمانه الرب يسوع: الآلام التى يحتملها الخدام وتكاد تؤدى بحياتهم.

نسلم دائما للموت: نتعرض باستمرار للموت من خلال الاضطهادات.

جسدنا المائت: الجسد الضعيف القابل والمعرض للموت.

الخلاصة أن الرسل وخدام المسيح مستعدون دائما لاحتمال الآلام من أجل المسيح، بـــل يضبطون أهواء الجسد وراحته ويجاهدون فى العبادة والخدمة محتملين كل تعــب. وحينئــذ تتجلى نعمة الله وقوته إذ يسند هذه الأجساد الضعيفة ويعمل بها، وعلى قدر تسليم الخادم حياته لله وقبولـــه الآلام، يختبر نعمة الله فيه ويشعر بعشرته، بل ينال عربون الملكوت وهو علـــى الأرض فى مشاعر روحية لا يعبر عنها، أى يحول الله الضيقة إلى بركـــة والاضـــطهادات والأتعاب تكون فرصة لرؤية الله وعشرته.

ع12: الظاهر فى الرسل والخدام هو احتمال الآلام والاضطهادات والتعرض الـــدائم للموت، بل هذه الآلام تعتبر موت جزئى، فإذ يرى المؤمنون ثبات الخدام وقوة كلمة الله فيهم يتمسكون بالله فى جهاد روحى فيختبرون أعماقاً جديدة فى الحياة معه.

ع13: إن الآلام التى قابلها بولس الرسول فى خدمته لم تعطله عن الاستمرار فى الكرازة لأنه يؤمن بالمسيح الذى يقويه، كما آمن داود قديما فاحتمل الآلام والاضطهادات وأعلن الحق (مز116: 10)، إذ يتمتع بولس بنفس الإيمان فهو يواصل كرازته رغم الاضطهادات.

✍ *"آمنت لذلك تكلمت" أخى الحبيب إن هذه الآية المباركة تضعنا جميعا أمام مسئولية كبيرة، فالإيمان بطبيعته ليس أخرساً، والمسيحية انتشرت بكرازة الرسل، وكل مـــن آمـــن أيضاً. فعلينا إذاً ان نجعل أحاديثنا وكلامنا معبراً عن إيماننا، وإن منعنا المجتمع عن النطق بالإيمان فلتتكلم أعمالنا وتشهد لإلهنا.*

ع14: يحضرنا معكم نلتقى جميعاً فى الملكوت حول المسيح.

يتشجع بولس فى احتمال الآلام بالنظر إلى أمجاد الأبدية، ويعلن إيمانه بالقيامة الأخيرة. فكما أقام الله يسوع من الأموات أى أقام المسيح نفسه، فهو سيقيمنا أيضا فى اليـــوم الأخيـــر

ويوقفنا معه فى الملكوت لنتمجد معه عوض كل أتعابنا على الأرض. وهذا بالتالى يدفعنا إلى استمرار الجهاد والخدمة.

ع15: جميع الأشياء: احتمال الرسل للآلام وعمل نعمة الله فيهم.

يرى بولس الرسول أن كل ما يتم فيه من اضطهادات وآلام يسمح بها الله ليس فقط لفائدته، بل أيضا لكل من يكرز لهم فى كورنثوس حتى يثبت إيمانهم ويرفعوا صلوات من أجله، فتزيد عليه نعمة الله بصلوات الكثيرين من مؤمنى كورنثوس مما يدفعه هو وكل كنيسة كورنثوس لشكر الله، فيتمجد الله فيهم.

✍ *هل تشعر بأن كل ألم وتجربة تحتملها بشكر وبدون تذمر تعطى مجدا لله، فاقبلها واطلب معونة الله واثقا من أن هذا يتحول إلى بركة روحية فى حياتك وأمجاد فى السماء.*

(3) الرجاء فى الأبدية (ع 16-18):

16لِذَلِكَ لاَ نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. 17لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ، تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا. 18وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِى تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِى لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِى تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِى لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ.

ع16: إنساننا الخارج: الجسد.

الداخل: الروح.

يرحب بالآلام لأجل فوائدها. فإن كان الجسد يتعرض لآلام كثيرة من اضطهادات وإساءات الآخرين، فهذا لا يجعلنا نشعر بالفشل فى خدمتنا لأن ذلك يفيدنا روحيا، فالروح ترتبط بالله من خلال كل ضيقة وتتجدد مشاعر الإنسان فى علاقة أعمق تنمو به روحيا على مدى أيام عمره من خلال الصلوات واختبار الاتكال على الله وعمله فى داخلنا، فنشعر بعشرة روحية ونتمتع بالله.

ع17: يرى بولس أن الضيقات التى يتعرض لها خفيفة وصغيرة قياسا بالمجد الـذى سيناله فى الملكوت، والذى سيكون عظيما أو ثقيلا كما يعبر عنه مقابل خفة الضـيقة. ومـن ناحية أخرى، فالضيقة مؤقتة تستغرق زمنا محدودا فى هذه الحياة، أما أمجاد الملكوت فتستمر إلى الأبد؛ بل يشجعنا بأنه كلما احتملنا ضيقات ننال أمجادا فى السماء، وهذه الضيقات صغيرة ومحدودة أما الأمجاد فعظيمة وأبدية.

ع18: الأشياء التى ترى: كل الماديات التى فى العالم.

التى لا ترى: الأمور الروحية وعلاقتنا بالله.

يستنتج الرسول مما سبق كيف نسلك فى الحياة، فلا نهتم بالأمور الأرضية إن خسرناها وتعرضنا لآلام بالجسد لأن كل هذا مؤقت ولكن لنهتم بحياتنا الروحية، فهذه تمتد إلى الأبد.

✍ *لا تنزعج إن خسرت بعض الأمور المادية أو تعرضت لإساءات ممن حولك. فهذه كلها أمور زائلة، ولكن حاول أن تلتجئ إلى الله وتقتنص فرصا للوجـود معـه، فتتمتـع بعشرته وتعد قلبك للملكوت الأبدى.*



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

الاستعداد للأبدية ودعوة الناس لمصالحة الله

η E η

(1) الحياة فى الأبدية والاستعداد لها (ع 1 - 10):

1لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِى السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِىٌّ. **2**فَإِنَّنَا فِى هَذِهِ أَيْضًا نَئِنُّ، مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا الَّذِى مِنَ السَّمَاءِ؛ **3**وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. **4**فَإِنَّنَا، نَحْنُ الَّذِينَ فِى الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا، بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَىْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ. **5**وَلَكِنَّ الَّذِى صَنَعَنَا لِهَذَا عَيْنِهِ هُوَ اللهُ، الَّذِى أَعْطَانَا أَيْضًا عُرْبُونَ الرُّوحِ. **6**فَإِذًا؛ نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا، وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِى الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. **7**لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ، **8**فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ. **9**لِذَلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا، مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ، أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ. **10**لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِىِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.

ع1: نُقِضَ: هُدِمَ.

يقول بولس أن كل مؤمن يعلم علم اليقين والإيمان أنه إن مات أو استشهد نتيجة للضيقات والآلامات أو المشقات المحيطة به، فله فى السموات حياة أبدية دائمة. ويشبه الجسد بخيمة أرضية يمكن أن تنقض فى أى وقت، ولكنها إن انقضت تنقلنا إلى بناء عظيم سماوى غير مصنوع بيد إنسان، ولكن الله سيلبسنا جسد نورانى والمقصود به جسد القيامة.

ع2: هذه: الخيمة أى الجسد.

نئن: نتوجع من الآلام والاضطهادات التى تمر بنا فى الحياة.

نلبس فوقها: تتغير أجسادنا اللحمية إلى أجسام نورانية.

مسكننا الذى من السماء: أجسامنا النورانية التى سنحيا بها فى الملكوت.

عندما يتألم بولس أثناء حياته على الأرض يرتفع قلبه إلى السماء، فيشتاق إلـى الجسم النورانى الذى سيناله فهو غير معرض للألم ويدوم إلى الأبد. ولعل بولس فى شـده شـوقه للسماء، كان يتمنى أن يأتى المسيح فى مجيئه الثانى أثناء حياة بولس على الأرض، وحينئذ لن يموت ويوضع جسده فى القبر، بل سيتغير الجسد المادى ويلبس فوقه جسد نورانى، أى يتغير ويختفى الجسم المادى ويصير نورانيا يناسب الوجود فى السـماء، كمـا ذكـر هذا الأمر فى (1كو15: 51، 52).

ع3: لابسين: الأجسام الروحانية.

عراة: الروح بدون جسد.

يكمل الرسول حديثه عن اشتياقه للمجئ الثانى وتغير الجسد الترابى إلى جسم نـورانى، فيقول أنه سيصير لابسا هذا الجسم الجديد ولا توجد روحه عارية بدون جسد. أى أن الإنسان سيحيا فى السماء بروحه وجسده ولكن بجسد جديد نورانى يليق بحياة السماء.

ع4: يؤكد بولس الرسول أن أتعاب الجسد تجعله يشتاق ليس للموت ووضع جسده فى القبر، بل إلى سرعة مجئ المسيح، فيتغير جسده إلى جسم نورانى. ويشبه الجسـم النـورانى بثوب يغطى الجسم الترابى فيبتلعه. وهكذا يتغير الترابى إلى نورانى.

ع5: صنعنا: خلقنا.

لهذا عينه: لنحيا فى الملكوت.

عربون الروح: تذوق علاقة روحية مع الله على الأرض.

يظهر بولس أن غرض الله من خلقتنا هو أن نحيا معه فى السماء، وان حياتنا الأرضية مؤقتة، ولهذا يعطينا بالروح القدس عربون ملكوت السموات ونحن على الأرض، أى يمتعنـا

بعلاقة مع الله من خلال الممارسات الروحية وأسرار الكنيسة حتى نستطيع أن نحتمل أتعاب الأرض وفى نفس الوقت تزداد أشواقنا نحو السماء.

ع**6: مستوطنون فى الجسد:** متعلقون بشهوات الجسد.

يؤكد الرسول حقيقة ثابتة وهى أنه إن انشغلنا بالشهوات الجسدية، سنصير غرباء عن الله، بعيدين عن الحياة الروحية.

ع**7:**أولاد الله المؤمنون يرون الله بالإيمان، فلا ينشغلون بما يروه بعيونهم من شهوات الجسد الشريرة لأنهم يخافون الله ويحبونه ويستعدون للأبدية.

ع**8:**الوضع الطبيعى لأولاد الله أن يبتعدوا عن الشهوات الشريرة ليصيروا أبناء حقيقيين لله، أى مواطنين صالحين للحياة السمائية.

ع**9:** إن غرض وهدف حياة الإنسان هو إرضاء الله، سواء كان فى الجسد على الأرض أو ترك الجسد وارتفع إلى السماء. فالأرضيون والسمائيون هدفهم هو إرضاء الله.

ع**10: نظهر أمام كرسى المسيح:** الدينونة الأخيرة.

ما كان بالجسد: أعمال الإنسان على الأرض.

الخلاصة أنه ينبغى ألا ننسى أننا سنقف أمام الله فى يوم الدينونة، ونحاسب على كل كلامنا وأعمالنا وأفكارنا، فنكافأ بالملكوت إن كنا قد فعلنا خيرا أو نعاقب بالعذاب الأبدى إن كنا قد فعلنا شرا.

✍ *هل تفكر فى السماء وتشعر أن حياتك الأرضية ما هى إلا فترة وجيزة وأنه لابد وأن نذهب من أرض الغربة إلى الفردوس؟ وهل تشتاق إلى الله وتشعر بثقل الأمور المادية التى تحرمك من الله والعشرة معه؟*

لذلك اسعَ بكل قوتك أن تكون لك على هذه الأرض عشرة مع الله وأعمال مرضية وحب دائم لملكوته، حتى تستطيع أن تتمتع بالعشرة الدائمة معه فى السماء، وتصل إلى هذا المكان الذى ذهب منه الحزن والكآبة التنهد.

(2) دفاع بولس عن نفسه أمام المعلمين الكذبة (ع 11-13):

11فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ، نُقْنِعُ النَّاسَ. وَأَمَّا اللهُ، فَقَدْ صِرْنَا ظَاهِرِينَ لَهُ، وَأَرْجُو أَنَّنَا قَدْ صِرْنَا ظَاهِرِينَ فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا. 12لأَنَّنَا لَسْنَا نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا أَيْضًا لَدَيْكُمْ، بَلْ نُعْطِيكُمْ فُرْصَةً لِلافْتِخَارِ مِنْ جِهَتِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ جَوَابٌ عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ. 13لأَنَّنَا إِنْ صِرْنَا مُخْتَلِّينَ فَلِلَّهِ، أَوْ كُنَّا عَاقِلِينَ فَلَكُمْ.

ع11: مخافة الرب: أى متذكرين دائما يوم الدينونة، فنترك الخطية ونحيا للبر.

نقنع الناس: التبشير بالمسيح المخلص والاستعداد للأبدية.

إذ يتذكر بولس الدينونة الأخيرة، تتولد فيه مخافة الله ويكرز ويعلم بذلك حتى يستعد الكل للأبدية. وهو إذ يخاف الله، يشعر أن الله يرى كل ما فى داخله من تغرب عن الشهوات الشريرة واشتياق للحياة الروحية. ويتمنى أن يكون المؤمنون فى كورنثوس عالمين وفاهمين لهذا عن طريق ضميرهم الحى أى صوت الله فيهم، بمعنى أن يثقوا فى بولس أنه يخاف الله ويهتم بأبديته.

ع12: بالوجه: الافتخار الظاهرى وليس الحقيقى.

لم يقصد بولس الرسول فى دفاعه عن نفسه أن يمدحها، بل أراد أن يثبت رسوليته ليؤكد تعاليمه، وإذ يرى المؤمنون فى كورنثوس علاقته القوية مع الله يردون على المعلمين الكذبة، الذين يشككون فى تعاليمه ويفتخرون بأمور ظاهرية ليبعدوا المؤمنين عن الإيمان السليم الذى ينادى به بولس.

ع13: اتهم المعلمون الكذبة بولس بالاختلال العقلى، ولعل أكبر الأسباب هو اهتمامه بتبشير الأمم، فاغتاظ اليهود من ذلك واتهموه بالاختلال. وهو يقبل أن يتهم بالاختلال من أجل خدمة الله، ولكن ينبه المؤمنين فى كورنثوس أنه عاقل فى كل تعليم بشرهم به وليس هناك أى هذيان أو اختلال فى تعاليمه لهم عن المسيح.

✍ *دافع عن نفسك من أجل مجد الله وخدمته وليس لأجل تمجيد نفسك وكرامتك. ابحث عن مجد الله وليس عن مجد نفسك، واحتمل الآلام لأجله فيمجدك فى أعين الناس ولو بعد حين، ثم فى ملكوت السموات.*

(3) مصالحة الناس مع الله فيحيوا لمحبته (ع 14-21):

14لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ. فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا. 15وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ، لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِى مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ. 16إِذًا؛ نَحْنُ مِنَ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَكِنِ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ بَعْدُ. 17إِذًا؛ إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِى الْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. 18وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِى صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، 19أَىْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِى الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. 20إِذًا؛ نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ. 21لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِى لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

ع14: محبة المسيح تحصرنا: تغمرنا وتدفعنا أن نحبه.

واحد: المسيح.

لأجل: بدلا من.

مات المسيح عنا، فبدلا من أن نموت كلنا، مات هو بدلا منا. فبموته قد تم موتنا، وبقيامته نقوم جميعا. فما أعظم محبته لنا، إذ اشترانا بدمه فنحيا له كل أيامنا.

ع15: يؤكد بولس الرسول هنا أن موت المسيح عنا ليس فقط يـدفعنا للمـوت عـن الخطية بتركها، بل نشعر أننا ملك له، لأنه اشترانا بدمه، فنقوم معه لنحيا له ونعيش فى البر.

ع16: لا نعرف أحدا حسب الجسد: أى بكونه يهوديا أو أمميا، فقيرا أو غنيا، رجل أو إمرأة.....

المسيح حسب الجسد: المسيح كإنسان يحيا كرجل يهودى.

لا نعرفه بعد: بعد الإيمان نرى المسيح الإله المخلص.

حيث أن المسيح اشترانا نحن المؤمنين به وصرنا أبرارا فيـه، فـلا ننظـر للآخـرين المؤمنين بحسب ظروفهم البشرية وجنسهم ومستواهم الاجتماعى والمالى، ولكن ننظر إلـيهم كأبناء الله وأعضاء فى الكنيسة. وأيضا المسيح، نراه الله المخلص رأس الكنيسة وليس مجرد إنسان يهودى صالح قد عاش فترة من الزمن على الأرض.

ع17: إذا آمنا بالمسيح ننال سر المعمودية الذى نولد فيه ولادة جديدة، ونحصل علـى طبيعة جديدة، أى نصير خليقة جديدة تميل إلى البر وتتباعد عن الخطية. وهكذا تمضى عنـا الأشياء العتيقة، أى الخطايا واهتمامات العالم الزائلة، ونميل للتمثل بالله وإرضائه، فتصير كل حواسنا وإمكانياتنا نقية تسعى للحياة مع الله.

ع18-19: الكل: المؤمنين بالمسيح الذين نالوا الطبيعة الجديدة.

خدمة المصالحة أو كلمة المصالحة: التبشير بالمصالحة بين الله والإنسان، أى التبشـير بالمسيحية.

إن تجديد كل المؤمنين هى نعمة من الله، الذى أزال العداوة والحاجز بيننا وبينه، وهـو الخطية، بموت المسيح عنا وبهذا تصالحنا مع الله لأن سبب الخصام والإنفصال قد زال وهو الخطية وهذا ما نناله فى أسرار المعمودية والإعتراف والتنـاول. وزادت محبتـه للبشـر إذ أعطى بعض أولاده أن ينادوا ويبشروا الآخرين بالمصالحة مع الله، وهذه هى الخدمـة التـى يقوم بها الرسل والكهنة والخدام فى كل جيل.

ومن روحانية طقس القداس الإلهى، رتبت الكنيسة أن أول صلاة فى قداس المؤمنين هى صلاة الصلح لتعلن لنا وتذكرنا بالمصالحة التى صنعها المسيح بذبيحة جسده حتى نثبت فــى هذه المصالحة بالتناول من جهة وبحياة التوبة والقداسة من جهة أخرى.

ع20: يعتبر الرسل والخدام فى تبشيرهم للمسيح سفراء عــن الله، عنــدما يعظــونهم ويدعونهم للإيمان به وقبول التصالح معه. وهذا لا يحدث فقط عند المناداة لغيــر المــؤمنين ولكن أيضا للمؤمنين بقبولهم المصالحة عندما يخطئون ويتصالحوا فى سر التوبة والاعتراف، ثم يتناولون من الأسرار المقدسة، فيتحدوا بالله.

يا لتواضع الله، الذى يسعى للتصالح مع خليقته العاصية والرافضة له.

✍ *ليتك تسعى بالحب لتصالح من يسئ إليك، وبالأحرى من أسأت إليه، لتكسب الكــل حتى لو احتملت بعض العتاب أو التوبيخ من الآخر. وثق أن القوة هى الحــب والتســامح والسعى للتصالح، فتنال بركة الله ومحبة الآخرين وتحيا فى سلام.*

ع21: يعلن الله محبته، التى لا يُعبَر عنها، فى ابنه يسوع المسيح القدوس البار، كمــا قال هو عن نفسه للجموع "من منكم يبكتنى على خطية" (يو8: 46)، أن جَعَلَه بحَمْلِه خطايانا على الصليب، ملطخاً بالخطية لأجل حبه لنا. فمن ينظر إليه وهو مصلوب يراه يعذب ويموت كخاطئ رغم بره الكامل. وبموت المسيح عنا، صرنا أبرارا وأنقياء من الخطية من خلال سر المعمودية، ومن يرانا يرى بر الله فينا خلال طبيعتنا النقية الخارجة من جرن المعمودية.



الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

إخلاص بولس وتسامحه مع أهل كورنثوس

η E η

(1) إخلاص بولس وتعبه فى الخدمة (ع 1 - 10):

1فَإِذْ نَحْنُ عَامِلُونَ مَعَهُ، نَطْلُبُ أَنْ لاَ تَقْبَلُوا نِعْمَةَ اللهِ بَاطِلاً. **2**لأَنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ سَمِعْتُكَ، وَفِي يَوْمِ خَلاَصٍ أَعَنْتُكَ.» هُوَذَا الآنَ وَقْتٌ مَقْبُولٌ. هُوَذَا الآنَ يَوْمُ خَلاَصٍ. **3**وَلَسْنَا نَجْعَلُ عَثْرَةً فِي شَيْءٍ لِئَلاَّ تُلاَمَ الْخِدْمَةُ. **4**بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُظْهِرُ أَنْفُسَنَا كَخُدَّامِ اللهِ، فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شَدَائِدَ، فِي ضَرُورَاتٍ، فِي ضِيقَاتٍ، **5**فِي ضَرَبَاتٍ، فِي سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ، فِي أَسْهَارٍ، فِي أَصْوَامٍ، **6**فِي طَهَارَةٍ، فِي عِلْمٍ، فِي أَنَاةٍ، فِي لُطْفٍ، فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، فِي مَحَبَّةٍ بِلاَ رِيَاءٍ، **7**فِي كَلاَمِ الْحَقِّ، فِي قُوَّةِ اللهِ بِسِلاَحِ الْبِرِّ لِلْيَمِينِ وَلِلْيَسَارِ. **8**بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ. بِصِيتٍ رَدِيءٍ وَصِيتٍ حَسَنٍ. كَمُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ. **9**كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ. كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا. كَمُؤَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ. **10**كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ. كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ. كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.

ع1:نال بولس مع باقى الرسل والخدام نعمة العمل مع الله للتبشير باسمه، وهذا أعظم شرف يناله الإنسان. وحيث أن هدفه هو التبشير بنعمة المسيح التى تجدد الإنسان من خلال الأسرار المقدسة، يطلب من أهل كورنثوس ألا يقبلوا هذه النعمة باطلا، أى يرجعوا عن خطاياهم ولا يتكاسلوا عن أعمال البر والخير.

ع2: ينبه بولس أهل كورنثوس لقبول الإيمان وعدم التأجيل أو التردد، واستعان بكـــلام إشعياء فى (إش49: 8) ليؤكد لهم أهمية انتهاز الفرصة بقبول الإيمان والتمتع بالتالى بعمـــل نعمة الله فيهم.

ع3: فى كرازة بولس للمسيح، كان حريصا ألا يمسك عليه أحد خطأ، فيتشكك بســببه ويرفض الإيمان. فقدم محبته للكل واحتمل أتعابا كثيرة ودقق فى تصرفاته حتى تكون خدمته نقيه وتجذب أكبر عدد ممكن للمسيح مثل استعداده لعدم أكل اللحم إن كان هذا يمكن أن يعثر أحد المؤمنين الضعفاء (1كو8: 13).

ع4-5: يقدم بولس الرسول ورفقاؤه الدليل على إخلاصهم فى الخدمة ومحبتهم ليكسبوا كل النفوس وهذا الدليل هو الصبر على احتمال الآلام. ويعرض هنا تسعة منها، الثلاثة الأولى يمكن أن يتعرض لها أى مسيحى وهى:

شدائد: آلام يصعب احتمالها.

ضرورات: الحرمان من الاحتياجات الضرورية للحياة مثل الأكل أو الشرب.

ضيقات: آلام تحاصر الإنسان، فلا يستطيع الهرب منها.

ثم يتكلم عن ثلاثة آلام تعرض لها هو شخصيا وهى:

ضربات: فقد ضرب بولس ثمان مرات خمس من اليهود وثلاث من الرومـــان (ص11: 24، 25).

فى سجون: ألقى بولس فى السجن مرات كثيرة كما فى فيلبى (أع16: 23) وأورشـــليم (أع22: 24) وروما (أع28: 16).

اضـــطرابات: تعرض بولس لهياج الجموع ضده، بل محاولة قتله مرات كثيرة كما فـــى أنطاكية بيسيدية (أع13: 50) ولستره (أع14: 19) وأورشليم (أع 21: 30)

فى النهاية يتحدث عن ثلاثة آلام اختيارية يقبل عليها الإنسان المجاهد روحيا وهى:

أتعاب: تشمل كل أتعاب الجهاد الروحى والخدمة.

أسهار: وتعنى السهر فى الصلاة والخدمة واحتمال الآلام المختلفة.

أصوام: من أجل أن يتدخل الله فى حياة المجاهد روحيا وفى خدمته سواء كانت أصوام جماعية للكنيسة كلها أو أصوام فردية يضيفها المجاهد للأصوام العامة.

ع6-7: يكمل بولس الرسول إعلان إخلاصه فى الخدمة ليس فقط باحتمال الآلام، بـل أيضا من خلال الفضائل، فيحدثنا عن تسعة منها وهى:

طهارة: أى نقاوة القلب والسلوك.

علم: معرفة الله وعمله فى الكنيسة والملكوت الأبدى.

أناة: إذ يمتلئ الإنسان معرفة روحية، يطيل أناته على الآخرين، ويحتمل الآلام لأجـل الله.

لطف: كذلك يظهر محبته وحنانه على الآخرين.

الروح القدس: يسند الخادم بمواهب وفضائل كثيرة.

محبة بلا رياء: تصير المحبة المقدمة للآخرين نقية بلا أى غرض.

كلام الحق: الحق هو الله، فنعلنه فى كل كلامنا مع الآخرين.

قوة الله: التى تساند الخدام والمؤمنين.

سلاح البر لليمين ولليسار: أعمال البر قوية كالسلاح لليمين، أى الفضائل المختلفـة أو اليسار أى قطع الشر والخطايا.

ع8-10: فى النهاية يوضح بولس الرسول ثبات محبته لله فى كل الظروف فى تسعة مواقف هى:

بمجد وهوان: فهو مستمر فى محبته وخدمته سواء نال مجدا مـن النـاس أو أهـانوه واحتقروه.

بصيت ردئ وصيت حسن: سمعة حسنة وشهادة الناس ومدحهم له، أو علـى العكـس إدانتهم وتحقيرهم وإشاعة المذمة فيه.

كمضلين ونحن صادقون: يتحمل الرسل والخدام اتهامهم بالضلال والتعاليم الخاطئة رغم أن كلامهم هو الحق والصدق الذى ينبغى إتباعه لأنه الإيمان الصحيح.

كمجهولين ونحن معروفون: قد يهملنا الناس ويعتبروننا سفهاء، ونفقد كل مركز ومكانة بين الناس. ولكننا نثق أننا معروفون عند الله وبين المؤمنين فى الكنيسة، المهتمين بسماع كلام الله.

كمائتين وها نحن نحيا: يتعرض الرسل للموت كثيرا، ولكن الله ينقذهم فيحيوا ويواصلوا تبشيرهم.

كمؤدبين ونحن غير مقتـــولين: يحتملوا آلاماً كثيرة كأنها تأديب عن خطاياهم مع أنهـــا شركة حب فى صليب المسيح، ولكن الله ينقذهم من الموت ويشفيهم من جراحاتهم.

كحزانى ونحن دائما فرحون: من كثرة الآلام، يبدو على الرسل الحزن ولكن فى الحقيقة هم فى سلام داخلى وفرح بعمل الله الذى ينقذهم ويشعرهم بوجوده معهم ويمتعهم بتعزيات لا يُعبَر عنها.

كفقراء ونحن نغنى كثيرين: من أجل المسيح يظهر الرسل فى احتياج وفقر فى الماديات مع أنهم أغنياء فيما هو أهم وهو البركات الروحية التى يفيضونها على الآخرين من عند الله.

كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ: يبدو على الرسل كأنهم لا يمتلكون شيئا فى العـــالم ومحتاجين لكل شئ، مع أنهم يملكون كل شئ أى المسيح الذى يشبعهم.

✍ *لا تنزعج إن حلت بك ضيقات أو أهملك الناس أو لو تعرضت لإساءات مختلفة، فهى كلها خارجية. تمسك فقط بالله واطلبه بلجاجة فتختبره وتشعر بوجوده معك ويفرح قلبك فلا تهتز من أى آلام.*

(2) محبة وتسامح بولس مع أهل كورنثوس (ع 11-13):

11فَمُنَا مَفْتُوحٌ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكُورِنْثِيُّونَ. قَلْبُنَا مُتَّسِعٌ. 12لَسْتُمْ مُتَضَيِّقِينَ فِينَا، بَلْ مُتَضَيِّقِينَ فِي أَحْشَائِكُمْ. 13فَجَزَاءً لِذَلِكَ أَقُولُ، كَمَا لأَوْلاَدِي: كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُتَّسِعِينَ.

ع11: فمنا مفتوح: مستمر فى وعظهم وتعليمهم.

قلبنا متسع: مملوء بالمحبة والتسامح والأبوة.

لم يتأثر بولس بإساءات بعض الكورنثيين له عندما تبعوا معلمين كذبة وضايقوه، ولكنه استمر يعظهم ويحبهم وهو متسامحاً عن كل أخطائهم.

ع12: لستم متضيقين فينا: أى قلوبنا مفتوحة بالحب لكم ولم نتضايق من إساءاتكم.

متضيقين فى أحشائكم: أنشأتم ضيقاً داخلكم بتحزبكم ضدنا، واتباعكم معلمين كذبة واساءتكم إلينا.

يعلن الرسول محبته لأهل كورنثوس ويطمئنهم أنه لم يتأثر بالشر الذى فى قلوبهم نحوه.

ع13: فجزاء لذلك: نتيجة لمحبتى نحوكم.

كما لأولادى: لأنه يحبهم كأب إذ ولدهم كأبناء للمسيح بكرازته بينهم.

يدعو بولس أهل كورنثوس للتخلى عن الشر الذى فى قلوبهم نحوه، فيحبوه كما يحبهم لأنه أبوهم ويسعى لخلاصهم.

✍ *عندما يسئ إليك الآخرون إشفق عليهم لأن الخطية ضعف. وبهذا يصير الشر محدودا داخلهم إلى أن تقضى عليه بصلواتك ومحبتك. أى احتفظ بقلبك مملوء محبة نحو الكل مثل مسيحك الذى مات من أجل العصاة، وثق أنه سيفرح بك ويسندك.*

(3) عدم الاختلاط بالأشرار (ع 14-18 - ص7: 1):

14لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ، أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ **15**وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ **16**وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. **17**لِذَلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، **18**وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ» يَقُولُ الرَّبُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

ص7 :1فَإِذْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِى خَوْفِ اللهِ.

ع14: نير: خشبة مستعرضة توضع على رقبتى حيوانين ليربط بينهما، يتصل بمنتصفها خشبة عمودية عليها فى نهايتها الآلة الزراعية مثل المحراث.

كانت شريعة موسى تقضى بأن لا يوضع النير على حيوانين مختلفين فى النوع لأن قوة الواحد ستختلف عن الآخر، فلا يستطيعان جر الآلة الزراعية بطريقة متزنة. وكان القصد الروحى من هذه الشريعة هو عدم اختلاط المؤمنين بغير المؤمنين.

وهنا يؤكد بولس الرسول هذه الحقيقة، فينبه المؤمنين بعدم الاختلاط بغير المؤمنين والأشرار فى ولائم عبادة الأوثان أو أى احتفالات لا تليق بأولاد الله حتى لا يشاركوهم فى فعل الشر. ويعلل ذلك بأنه لا يمكن أن توجد خلطة بين الخطية والبر لأنهما متنافران وكذلك بين النور والظلمة لأنهما متضادان. كذلك سلوك وحياة أولاد الله لا يمكن أن تتوافق وتشترك مع الأشرار فى شرورهم.

ع15: بليعال: اسم عبرى معناه "شرير" ويقصد به الشيطان.

يؤكد الرسول ضرورة عدم اختلاط المؤمنين مع غير المؤمنين، كما أنه لا يمكن الإتفاق بين قائد كل فريق أى المسيح والشيطان. وكذلك اختلاف نصيب ومكافأة كل فريق، فالمؤمنون لهم ملكوت السموات، أما غير المؤمنين الرافضين للمسيح فلهم العذاب الأبدى.

ع16: يدلل الرسول على ضرورة عدم اختلاط المؤمنين بالوثنيين غير المؤمنين، بأن المؤمنين هم هيكل الله المخصص لعبادته، وهو يختلف تماما عن المخصص لعبادة الأوثـــان، أى الأشرار غير المؤمنين، لأن المؤمن بصلواته وعبادته وخدمته يصير هيكلا لله.

وأكد الرسول كلامه بآيات من الكتاب المقدس، أن أولاد الله هم هياكل له يسكن فيهم ويسير بينهم (1كو3: 16) وكذلك يكون هو إلههم الذى يعبدونه، وهو يتخذهم شعبا خاصا له كما قال فى (أر31: 33).

ع17: يستند بولس على كلام الله فى إشعياء (إش52: 11)، فيدعو المؤمنين فى كورنثوس بالابتعاد عن غير المؤمنين ورفض أعمالهم الشريرة وعدم التواجد فى مجالسهم المملوءه بالخطية؛ حينئذ يقبلهم الله كبنين ويفرح بهم.

ع18: يستعير بولس أيضا كلام الله لداود فى (2صم 7: 14) ليؤكد محبة الله للمؤمنين الذين يفصلون أنفسهم عن الأشرار وغير المؤمنين بأن يهبهم أبوته ويعتنى بهم كأبناء له.

✍ *ليكن قلبك مفتوحا بالحب لكل أحد، ولكن كن حريصا فى الحفاظ على نقاوتك بالابتعاد عن مخالطة الأشرار، فستقابل أهل العالم وتعاملهم حسنا فى كل مجالات الحياة وتحبهم وتخدمهم ولكن احرص ألا تدخل أفكارهم الغريبة إلى قلبك، فتحيا بكلام الله ووصاياه دائماً.*

ع1: لأننا نتمتع بأبوة الله ووعوده أن يرعانا ويعمل فينا بنعمته، لابد أن نتجاوب مع هذا الحب بالتوبة والاعتراف لنقطع كل الشهوات الجسدية والروحية. ثم ننظر إلى يوم الدينونة فنخاف الله ونسعى نحو القداسة للتناول من الأسرار المقدسة وعمل الخير والنمو فى الفضائل.



الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

تيطس يطمئن بولس على توبة أهل كورنثوس

η E η

(1) أخبار أهل كورنثوس تعزى بولس (ع 2 - 7):

2اِقْبَلُونَا، لَمْ نَظْلِمْ أَحَدًا، لَمْ نُفْسِدْ أَحَدًا، لَمْ نَطْمَعْ فِي أَحَدٍ. **3**لاَ أَقُولُ هَذَا لأَجْلِ دَيْنُونَةٍ، لأَنِّي قَدْ قُلْتُ سَابِقًا إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا لِنَمُوتَ مَعَكُمْ وَنَعِيشَ مَعَكُمْ. **4**لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ، لِي افْتِخَارٌ كَثِيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ، قَدِ امْتَلأْتُ تَعْزِيَةً وَازْدَدْتُ فَرَحًا جِدًّا فِي جَمِيعِ ضِيقَاتِنَا. **5**لأَنَّنَا لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، لَمْ يَكُنْ لِجَسَدِنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ، بَلْ كُنَّا مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. مِنْ خَارِجٍ خُصُومَاتٌ، مِنْ دَاخِلٍ مَخَاوِفُ. **6**لَكِنَّ اللهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَّضِعِينَ، عَزَّانَا بِمَجِيءِ تِيطُسَ. **7**وَلَيْسَ بِمَجِيئِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي تَعَزَّى بِهَا بِسَبَبِكُمْ وَهُوَ يُخْبِرُنَا بِشَوْقِكُمْ وَنَوْحِكُمْ وَغَيْرَتِكُمْ لأَجْلِي، حَتَّى إِنِّي فَرِحْتُ أَكْثَرَ.

ع2: إقبلونا: كرسل وخدام للمسيح واقبلوا بالتالى تعاليمنا أى وصايا الله.

لم نظلم: لم نتسرع فى الحكم على أحد، ولعل بعض المعلمين الكذبة اتهموه بالتسرع بالحكم على خاطئ كورنثوس، الذى زنا مع امرأة أبيه، فقطعه من الكنيسة لفترة.

لم نفسد: لم نعثر أحد بتعاليمنا وأبعدناه عن الحق.

لم نطمع: لم يكن لنا غرض مادى أو استغلال أموال وممتلكات أحد مثل المعلمين الكذبة.

يطلب بولس الرسول منهم أن يقبلوه ليقبلوا تعاليمه، لأنه عاملهم معاملة حسنة بكل محبة وبدون غرض شخصى ولم يعثر أحدًا.

ع3: يدعوهم لقبول تعاليم الله على أفواههم لأنهم لم يسيئوا إليهم أو يستغلونهم. وفى تبرئة الرسول لنفسه لم يقصد إدانه أهل كورنثوس، بل عدم تشكك أحد فيه ليقبلوا تعاليمه، ويؤكد عمق محبته لهم بقوله أنهم فى قلبه، أى أنهم أولاده وجزء منه، لأنهم جميعا أعضاء فى جسد واحد هو الكنيسة، يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم.

لنموت معكم: إن كنتم تتألمون وتعانون من ضيقات تقترب من الموت، فنحزن من أجلكم ونكاد نموت معكم.

نعيش معكم: عندما تفرحون وتحيون مع الله، نتحمس ونفرح نحن أيضا.

ع4: يدلل الرسول على عدم قصده إدانتهم بأنه:

1- يثق فى محبتهم وإيمانهم.
2- يفتخر بهم وبالتالى لا يميل أن يلومهم.
3- عندما مر بولس بضيقات وسمع بأخبارهم الطيبة، تعزى جدا وفرح.

ع5:أوضح بولس الضيقات التى مر بها فى مكدونية باليونان، وتنقسم الضيقات إلى نوعين:

1- خصومات ومقاومات من اليهود والأمم لبشارته بالمسيح.
2- قلقه على إيمان المؤمنين فى مكدونية والبلاد المحيطة بها بسبب تشكيكات ومقاومات المعلمين الكذبة وهياج الأشرار على الكنيسة.

ع6: يعلن بولس حنان الله على أولاده المتضعين أمامه فى صلوات متذللة كما فعل بولس ومن معه، فشجعهم الله بالأخبار التى جاء بها تيطس من كورنثوس لأن بولس كان قد أرسله إليهم ليطمئن عليهم ويشجعهم.

ع7: فرح بولس بمشاهده تيطس ابنه المحبوب. وكذلك تعزى فى ضيقاته بالأخبار التى حملها إليه من أهل كورنثوس وتشمل:

1- **شوقهم:** نحو بولس بمحبة كبيرة.
2- **نوحهم:** أى التوبة ببكاء على خطاياهم.
3- **غيرتهم:** للحياة مع الله ولتثبيت سلطان بولس كأسقف مسئول.

وهكذا كان ما نقله تيطس سبب تعزية بولس أثناء آلامه فى مكدونية.

✍ *قدم كلمات طيبة مشجعة لكل من تقابله، فتخفف آلامه وتسنده فى ضيقاته، وثق أنك ستتعزى أولا وتفرح عندما تفعل هذا كمكافأة من الله.*

(2) فرح بولس بتوبة الكورنثيين (ع 8-16):

8لأَنِّى، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِالرِّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدَمُ، مَعَ أَنِّى نَدِمْتُ. فَإِنِّى أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنَتْكُمْ وَلَوْ إِلَى سَاعَةٍ. **9**اَلآنَ أَنَا أَفْرَحُ، لاَ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ، بَلْ لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ لِلتَّوْبَةِ. لأَنَّكُمْ حَزِنْتُمْ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ لِكَىْ لاَ تَتَخَسَّرُوا مِنَّا فِى شَىْءٍ. **10**لأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِى بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلاَصٍ بِلاَ نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا. **11**فَإِنَّهُ، هُوَذَا حُزْنُكُمْ هَذَا عَيْنُهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، كَمْ أَنْشَأَ فِيكُمْ مِنَ الاِجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الاِحْتِجَاجِ، بَلْ مِنَ الْغَيْظِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ الشَّوْقِ، بَلْ مِنَ الْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الاِنْتِقَامِ. فِى كُلِّ شَىْءٍ أَظْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنَّكُمْ أَبْرِيَاءُ فِى هَذَا الأَمْرِ. **12**إِذًا، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، فَلَيْسَ لأَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلاَ لأَجْلِ الْمُذْنَبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَىْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللهِ اجْتِهَادُنَا لأَجْلِكُمْ. **13**مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدْ تَعَزَّيْنَا بِتَعْزِيَتِكُمْ. وَلَكِنْ فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا بِسَبَبِ فَرَحِ تِيطُسَ، لأَنَّ رُوحَهُ قَدِ اسْتَرَاحَتْ بِكُمْ جَمِيعًا. **14**فَإِنِّى، إِنْ كُنْتُ افْتَخَرْتُ شَيْئًا لَدَيْهِ مِنْ جِهَتِكُمْ، لَمْ أُخْجَلْ، بَلْ كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ بِكُلِّ شَىْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ افْتِخَارُنَا أَيْضًا لَدَى تِيطُسَ صَارَ صَادِقًا. **15**وَأَحْشَاؤُهُ هِىَ نَحْوَكُمْ بِالزِّيَادَةِ، مُتَذَكِّرًا طَاعَةَ جَمِيعِكُمْ، كَيْفَ قَبِلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ. **16**أَنَا أَفْرَحُ إِذًا إِنِّى أَثِقُ بِكُمْ فِى كُلِّ شَىْءٍ.

ع8: يتكلم بولس هنا عن توبيخه لأهل كورنثوس برسالته الأولى بسبب الزانى، كما ذكر فى الأصحاح الخامس منها. وهذا أحزنه وحرك مشاعرهم للتوبة فبولس إذًا يقصد ما يقول أو ما أعلنه الله له وكتبه فى الرسالة. ولم يندم على أنه أحزنهم مؤقتا كما يقول "إلى ساعة"، لأن هذا الحزن يؤول إلى خلاصهم وابتعادهم عن الخطايا. مع أن مشاعره كأب قد تأثرت وندم على أنه أحزنهم لمشاعر البشرية الرقيقة، ولكنه تمسك بكلام الله وأعلنه لهم، لأن

الأهم هو أن يتوبوا حتى لو كان قلبه كأب يتألم لأجل حزنهم. وهذا يظهر مدى رقة مشاعر بولس وأبوته.

ع9: لا تتخسروا منا فى شئ : لا تخسروا شيئاً بسبب تعليمنا بل تقتنوا توبة.

غطى الفرح قلب بولس، ليس بسبب حزن أهل كورنثوس، بل لأن حزنهم تحــول إلــى توبة، فهذا الحزن بحسب مشيئة الله تمييزا له عن الحزن بسبب خساره بعض الماديات. وهكذا بحزنهم وتوبتهم لم يخسروا شيئا، بل نالوا غفران الله وبركته.

ع10: يوضح بولس الفرق بين الحزن المقدس، أى الحزن على فعل الخطية، فينشــئ توبة وثقة بغفران الله، فى سر التوبة والإعتراف، وميلاً للبدء الجديد، فيتمسك الإنسان بالتوبة ولا يندم على حزنه هذا لأنه سبيل للحياة مع الله والخلاص. وعلى النقيض، نجد ان الحــزن على فقدان الماديات يعلن تعلق الإنسان بهذه الشهوات، وهذا خطية، والخطية أجرتها مــوت أبدى إن أصر الإنسان عليها.

ع11: يوضح هنا بولس نتائج توبة أهل كورنثوس، فحزن التوبة دفعهم إلى:

الإجتهاد: الجهاد الروحى فى قطع الخطية والإلتصاق بالله فى صلوات وأصوام.

الإحتجاج: رفضوا خطية الزانى ورفضوا خطاياهم ليقلعوا عنها ويحيوا لله.

الغيظ: الضيق من خطاياهم التى تبعدهم عن الله.

الخوف: من الله فيحيوا أمامه فى نقاوة.

الشوق: إلى الحياة النقية مع الله واكتساب الفضائل المختلفة.

الإنتقام: من الزانى بقطعه حتى يتوب وتأديب كل من يخالف وصايا الله حتــى تظــل الكنيسة نقية.

وهكذا بتوبتهم، أعلنوا خضوعهم لله فنالوا غفرانه وصاروا أبرياء. هذا هو عمل التوبــة العظيم.

ع12: المذِنب: الشاب الزانى مع امرأة أبيه.

المذنَب إليه: الآب الذى زنى ابنه مع امرأته، فقد كان الأب ما زال حيا.

إجتهادنا لأجلكم: محبتنا لكم لتحيوا أنقياء ولا يأتى غضب الله عليكم.

يوضح بولس اهتمامه بكنيسة كورنثوس أن تحيا فى نقاوة، فلم يحركه فى قطع الزانى ضيق شخصى منه أو إشفاق خاص على الأب، الذى زنا الشاب مع امرأته، ولكن ما يحركه هو محبته للبر والنقاوة التى يريد الله أن تحيا الكنيسة فيه.

ع13: يعلن بولس راحة قلبه بسبب تعزية أهل كورنثوس وراحتهم التى نتجت من توبتهم، وزادت تعزية الرسول بسبب فرح تيطس ابنه وصديقه الذى يثق فيه، لأنه شاهد بعينيه توبتهم وسلوكهم الروحى، فاستراح لحياتهم الروحية وطمأن بولس ففرح أكثر لأن كنيسة كورنثوس كلها عاشت فى توبة حقيقية.

ع14: اهتم بولس بتعليم أهل كورنثوس كل الحق وليس كما يشككهم المعلمون الكذبة فى تعاليم بولس. وأيضا افتخر بولس بفضائل أهل كورنثوس أمام تيطس قبل أن يرسله إليهم. فلما ذهب تيطس إليهم، تأكد من توبتهم وسلوكهم الحسن وأن أعمالهم تطابق مدح بولس لهم.

ع15: زادت محبة تيطس لأهل كورنثوس بعدما زارهم، لطاتهم لكلام الله وترحيبهم ومهابتهم له.

ع16: يلخص بولس مشاعره نحو أهل كورنثوس، وهى الفرح بهم لأجل ثقته فيهم، إذ أن توبتهم وطاعتهم صارت واضحة وقوية.

✍ *إقبل نصيحة أو توبيخ الآخرين وخاصة أب اعترافك ومرشدك الروحى، فهذا هو دواءك الذى يخلصك من خطاياك.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

جمع العطايا من كورنثوس للمحتاجين فى أورشليم

η E η

(1) سخاء عطايا المكدونيين (ع 1 - 6):

1ثُمَّ نُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، نِعْمَةَ اللهِ الْمُعْطَاةَ فِي كَنَائِسِ مَكِدُونِيَّةَ، 2أَنَّهُ، فِي اخْتِبَارِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَاضَ وُفُورُ فَرَحِهِمْ وَفَقْرِهِمِ الْعَمِيقِ لِغِنَى سَخَائِهِمْ، 3لأَنَّهُمْ أَعْطَوْا حَسَبَ الطَّاقَةِ، أَنَا أَشْهَدُ، وَفَوْقَ الطَّاقَةِ، مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، 4مُلْتَمِسِينَ مِنَّا، بِطِلْبَةٍ كَثِيرَةٍ، أَنْ نَقْبَلَ النِّعْمَةَ وَشَرِكَةَ الْخِدْمَةِ الَّتِي لِلْقِدِّيسِينَ. 5وَلَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا، بَلْ أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً لِلرَّبِّ، وَلَنَا، بِمَشِيئَةِ اللهِ. 6حَتَّى إِنَّنَا طَلَبْنَا مِنْ تِيطُسَ أَنَّهُ، كَمَا سَبَقَ فَابْتَدَأَ، كَذلِكَ يُتَمِّمُ لَكُمْ هذِهِ النِّعْمَةَ أَيْضًا.

ع1: كنائس مكدونية : هى شمال اليونان ومن أشهر كنائسها فيلبى وتسالونيكى.

أرسل بولس إلى أهل كورنثوس فى الرسالة الأولى يدعوهم لجمع الصدقات من أجل احتياجات المؤمنين الفقراء فى أورشليم. والآن يشجعهم على العطاء بذكر كنائس مكدونيه، واهتمامهم بجمع التبرعات للمحتاجين فى أورشليم.

ع2: تميزت عطايا أهل مكدونية ليس بكثرتها، بل بالأحرى لأنها من مؤمنين يعانون من الفقر المادى ولكن يتمتعون بفرح روحى وافر وكثير، فأعطوا من أعوازهم فوق ما هو متوقع منهم لأجل محبتهم للمسيح، واهتمامهم بالمحتاجين فى أورشليم.

ع3: يعلن بولس هنا حقيقتين هامتين فى عطايا كنائس مكدونية وهى:

1- أنهم أعطوا فوق طاقتهم إذ هم فقراء ومحتاجون، فأعطوا من أعوازهم.

2- من تلقاء أنفسهم وليس بأوامر من بولس أو إلحاح منه، عكس ما حدث فى كورنثوس، فتميزوا بإحساسهم المرهف بالمحتاجين.

ع4: يوضح بولس هنا فضيلتين جديدتين فى عطايا المكدونيين:

1- إلحاحهم على بولس أن يقبل عطاياهم، فمحبتهم قوية للمحتاجين، ولم يمنعهم فقرهم عن ذلك.

2- اتضاعهم فيلتمسون منه ألا يرفض عطاياهم ليتمتعوا بشركة الحب مع إخوتهم فى جسد المسيح أى الكنيسة، معتبرين اشتراكهم فى خدمة العطاء نعمة لا يستحقونها.

ع5: الفضيلة الخامسة فى عطاء المكدونيين هى استعدادهم أن يعطوا كل ما عندهم، بل حتى أنفسهم. وهذا على مثال ما فعله المسيح، فلم يكتفِ بشفاء المرضى وإطعام الجموع، بل بذل نفسه على الصليب لأجل خلاصنا.

ع6: كما تحرك المؤمنون فى مكدونية ليعطوا المحتاجين فى أورشليم، استحسن بولس أن يشترك الكورنثيون فى هذه النعمة أى خدمة العطاء. وكان تيطس قد كلمهم عنها عندما كان عندهم، ثم زارهم بعد ذلك وجمع هذه العطايا.

✍ *إن أى عطاء تقدمه للمحتاجين، سواء ماديا أو نفسيا بمساعدة فقير أو زيارة مريض أو الاهتمام بشخص يعانى من متاعب نفسية، هو نعمة لك لأنك تقدمها للمسيح الذى يفرح جدا بعطائك ويكافئك ببركات كثيرة فى الأرض والسماء.*

(2) تشجيع الكورنثيين على العطاء (ع 7-15):

7لَكِنْ، كَمَا تَزْدَادُونَ فِى كُلِّ شَىءٍ: فِى الإِيمَانِ وَالْكَلاَمِ وَالْعِلْمِ وَكُلِّ اجْتِهَادٍ وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لَيْتَكُمْ تَزْدَادُونَ فِى هَذِهِ النِّعْمَةِ أَيْضًا. 8لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادِ آخَرِينَ، مُخْتَبِرًا إِخْلاَصَ مَحَبَّتِكُمْ أَيْضًا. 9فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ، مِنْ أَجْلِكُمُ، افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِى، لِكَىْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. 10أُعْطِى رَأْيًا فِى هَذَا أَيْضًا، لأَنَّ هَذَا يَنْفَعُكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ سَبَقْتُمْ فَابْتَدَأْتُمْ مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِى، لَيْسَ أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ، بَلْ أَنْ تُرِيدُوا أَيْضًا. 11وَلَكِنِ الآنَ تَمِّمُوا الْعَمَلَ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّهُ

كَمَا أَنَّ النَّشَاطَ لِلإِرَادَةِ، كَذَلِكَ يَكُونُ التَّتْمِيمُ أَيْضًا حَسَبَ مَا لَكُمْ. 12لأَنَّهُ، إِنْ كَانَ النَّشَاطُ مَوْجُودًا، فَهُوَ مَقْبُولٌ عَلَى حَسَبِ مَا لِلإِنْسَانِ، لاَ عَلَى حَسَبِ مَا لَيْسَ لَهُ. 13فَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَيْ يَكُونَ لِلآخَرِينَ رَاحَةٌ وَلَكُمْ ضِيقٌ، 14بَلْ بِحَسَبِ الْمُسَاوَاةِ. لِكَيْ تَكُونَ فِى هَذَا الْوَقْتِ فُضَالَتُكُمْ لإِعْوَازِهِمْ، كَيْ تَصِيرَ فُضَالَتُهُمْ لإِعْوَازِكُمْ، حَتَّى تَحْصُلَ الْمُسَاوَاةُ. 15كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «الَّذِى جَمَعَ كَثِيرًا لَمْ يُفْضِلْ، وَالَّذِى جَمَعَ قَلِيلاً لَمْ يُنْقِصْ.»

ع7: يمدح بولس أهل كورنثوس لاهتمامهم بالنمو فى الفضائل، وأعطى أمثلة لها:

الإيمان: بالمسيح وعمله فيهم.

الكلام: التحدث عن الروحيات ومساندة وتشجيع الآخرين.

العلم: معرفة الله والكنيسة وكل ما فيها.

اجتهاد: فى التوبة ورفض الخطايا، وكذا لاكتساب الفضائل.

محبتكم لنا: فى طاعة بولس وتقدير كلامه وتعاليمه.

ثم يطلب منهم برقة أن يهتموا بالنمو فى هذه النعمة أى فضيلة العطاء.

ع8: يبين الرسول أن العطاء ينتج عن المحبة والإحساس بالآخرين، وليس مجرد إطاعة أوامر يصدرها بولس. وأوضح أنه يوجه أنظارهم إلى اهتمام أهل مكدونية بالعطاء، ثم ينتظر نتيجة محبتهم وإخلاصهم أن يعطوا هم أيضاً قدر ما يستطيعون.

ع9: يقدم الرسول تشجيعا ثانيا لأهل كورنثوس على العطاء، بعد تشجيعهم بعطاء المكدونيين، وهو أعظم تشجيع لأنه بالمسيح نفسه الذى تنازل عن كل شئ بتجسده وولد فى أحقر مكان أى المزود وعاش فى فقر لكى يفدينا ويشبعنا ويغنينا بعطائه لنا. فهو أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له، كما نقول فى تسبحة يوم الجمعة، فصرنا شركاء الطبيعة الإلهية ووارثين للملكوت. وبهذا يكون دافعاً لنا أن نتنازل عن راحتنا ونهتم ونعطى المحتاجين. فالمسيح تنازل عن كل شئ، أما نحن فنتنازل عن القليل من الماديات لنعطى ولو الكفاف للمحتاجين.

يقوى إبليس عليهم فيسقطهم فى الخطية أو يظهر ضعفهم المادى أمام الأشرار، ولكن الله يشددهم ويشفيهم ويقيمهم بقوة مرة ثانية ليواصلوا جهادهم وخدمتهم.

ع**10: فى هذا أيضا**: جمع العطايا للمحتاجين فى أورشليم.

لأن هذا: الرأى والإرشاد الذى يقدمه بولس فى جمع العطايا.

يمتدح بولس أهل كورنثوس فى أنهم فكروا فى جمع عطايا لإخوتهم المحتاجين فى اليهودية، وعندما سمع المكدونيون بهذا تحركوا وجمعوا عطايا. فيشجع بولس الكورنثيين لينفذوا ما فكروا فيه كما جمع المكدونيون. ويعطيهم إرشادا فى جمع العطايا يذكره فى الآيات التالية.

ع**11: العمل**: جمع العطايا.

حسب مالكم: قدر طاقتكم.

يشجع الرسول أهل كورنثوس لإتمام نيتهم فى التبرع للمحتاجين. فلا يكتفوا برغبتهم وإرادتهم أن يعطوا، ولكن يكملوا هذا بنشاط أى جمع فعلى للعطايا حسب طاقة كل واحد وقدرته المالية والروحية.

ع**12: النشاط**: جمع العطايا.

يؤكد الرسول ما قيل فى الآية السابقة أن الجمع يكون حسب طاقة كل واحد. فلا يطالب أحد نفسه فوق طاقتها، فالله يقدر العطية بحسب محبة وتنازل المعطى وليس كمية العطية.

ع**13:** يستكمل الرسول الفكرة المذكورة فى الآيتين السابقتين، وهى أنه لا يقصد أن يتنازلوا ويعطوا فوق طاقتهم، حتى يصيروا فقراء وفى ضيق لأجل راحة غيرهم. فهذا مستوى روحى عالٍ ولكن يكفى أن يتنازلوا عن القليل ليكون للآخرين شئ من الراحة مثلهم.

ع14: فضالتكم لإعوازهم: العطايا المادية للكورنثيين التى تسد احتياجات المحتاجين فى أورشليم.

فضالتهم لأعوازكم: الرسل والخدام الذين أرسلتهم كنيسة أورشليم لتبشير الأمم فيسدون احتياجاتهم الروحية ويشبعون بالمسيح مثل المؤمنين فى أورشليم.

يعلن هنا الرسول حقيقة وهى أن كنائس الأمم عندما تعطى للمحتاجين فى اليهودية، فهى فى نفس الوقت تنال العطايا الروحية أى التبشير بالمسيح والخدمة والرعاية النابعة من أورشليم. فكل قسم يعطى بعضا مما عنده، الأول يعطى الماديات والثانى يعطى الروحيات ولكن ليس على حساب أو فوق طاقة أحد. فمن يعطى الماديات أو الروحيات، يكون بعض مما عنده وليس كل ما عنده. وبهذا تكون المساواة، أى كلا الفريقين يشبع روحيا وماديا نتيجة عطاء الآخر.

ع15: يؤكد بولس كلامه عن المساواة بين الجميع بما كان يحدث مع بنى إسرائيل فى برية سيناء عندما كان المن ينزل على الأرض حول خيامهم ويخرجون لجمعه كل صباح (خر16: 18). فالقوى الذى كان يجمع كثيرا، كان يأخذ ما يحتاجه فقط ويعطى الباقى للضعيف، والضعيف جسمانيا الذى يجمع قليلا، كان يأخذ من القوى فيخرج كل واحد بحجم معين وهو مكيال عند بنى إسرائيل كان يسمى العمر، فالكل يشبع ولا يبقى أحد من المن لليوم التالى، لأنه يفسد إذا بات.

✍ *كما كان بولس رقيقاً ومشجعا لأهل كورنثوس على العطاء، ليتك عندما تطلب من أحد شيئا، أو توجهه إلى إصلاح خطأ ما تبتدىء كلامك بالمديح ثم تشجعه بلطف فتكسب محبته وتصل إلى ما تريد.*

(3) شهادة بولس عن المرسلين لجمع العطايا (ع 16-24):

16وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِى جَعَلَ هَذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لأَجْلِكُمْ فِى قَلْبِ تِيطُسَ، 17لأَنَّهُ قَبِلَ الطِّلْبَةَ. وَإِذْ كَانَ أَكْثَرَ اجْتِهَادًا، مَضَى إِلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ. 18وَأَرْسَلْنَا مَعَهُ الأَخَ الَّذِى مَدْحُهُ فِى الإِنْجِيلِ فِى جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. 19وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ هُوَ مُنْتَخَبٌ أَيْضًا مِنَ الْكَنَائِسِ رَفِيقًا لَنَا فِى

السَّفَرِ، مَعَ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا لِمَجْدِ ذَاتِ الرَّبِّ الْوَاحِدِ، وَلِنَشَاطِكُمْ. 20مُتَجَنِّبِينَ هَذَا أَنْ يَلُومَنَا أَحَدٌ فِي جَسَامَةِ هَذِهِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا. 21مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ، لَيْسَ قُدَّامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ قُدَّامَ النَّاسِ أَيْضًا. 22وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانَا، الَّذِي اخْتَبَرْنَا مِرَارًا فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ، وَلَكِنَّهُ الآنَ أَشَدُّ اجْتِهَادًا كَثِيرًا بِالثِّقَةِ الْكَثِيرَةِ بِكُمْ. 23أَمَّا مِنْ جِهَةِ تِيطُسَ، فَهُوَ شَرِيكٌ لِي وَعَامِلٌ مَعِي لأَجْلِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا، فَهُمَا رَسُولاَ الْكَنَائِسِ، وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. 24فَبَيِّنُوا لَهُمْ، وَقُدَّامَ الْكَنَائِسِ، بَيِّنَةَ مَحَبَّتِكُمْ، وَافْتِخَارِنَا مِنْ جِهَتِكُمْ.

ع16: الاجتهاد: الاهتمام بجمع العطايا.

عينه: مثل اهتمام بولس.

يشكر بولس الله الذى وضع الاهتمام بجمع العطايا فى قلب تيطس كما فى قلب بولس، لكى يجمعها من أهل كورنثوس، فالله هو المحرك لكل الفضائل فينا.

ع17: الطلبة: طلب بولس من تيطس أن يذهب إلى كورنثوس لجمع التبرعات.

من تلقاء نفسه: كان ينوى الذهاب إلى كورنثوس، فاستجاب فى الحال لطلب بولس منه ذلك.

يظهر بولس اهتمام تيطس واجتهاده لجمع العطايا حتى أنه قَبِلَ الذهاب إلى كورنثوس فور طلب بولس منه ذلك.

ع18: الانجيل: أى التبشير.

أرسل بولس مع تيطس أحد الخدام المساعدين له للمساعدة فى جمع العطايا، ويصف هذا الخادم بأنه معروف وممدوح فى كل كنائس مكدونية التى بشر فيها، ولم يحدد شخصية هذا الخادم ولكنه غالبا لوقا، الذى رافق بولس فى معظم أسفاره كما يشهد سفر أعمال الرسل.

ع19: النعمة المخدومة منا: جمع التبرعات التى أوصى بها بولس، واشترك فى جمعها مساعداه تيطس ولوقا.

ذات الرب الواحد: المسيح الذى نؤمن به ونعبده جميعا، فهذه العطايا تمجده لأنها تعلن محبة أولاده لبعضهم البعض.

نشاطكم: اهتمامكم ومحبتكم فى تقديم العطايا.

يؤكد بولس ويستكمل مدحه للوقا المنتخب للقيام بهذه الخدمة، أى جمع العطايا حتى يمجد الله ويظهر محبتهم لإخوتهم. كل هذا المديح يقدمه بولس حتى يثق أهل كورنثوس فى لوقا ويقدموا له أموالهم.

ع20: جسامة: كبر وعظمة المبلغ المجموع.

المخدومة: خدمة جمع العطايا.

نرى تدقيق بولس باحتراسه عند جمع العطايا لأن المبلغ المجموع كان كبيرا، فحتى لا يشك أحد فيه أو فى أحد رفقائه مما يدفعهم إلى التشكك فى تعاليم المسيح التى يقولها، كان حريصا فى إرسال أناس موثوق بهم فى جمع العطايا.

ع21: لم يجمع بولس العطايا بنفسه ويعطيها للمحتاجين فى أورشليم حتى لا يشك فيه أحد. فنظم أن يقوم مندوبون عنه بجمع التبرعات وكذلك مندوبون من أهل البلاد، حتى يكون كل الشعب مطمئن أن عطاياه فى أيدى أمينة، وبهذا لا يعثر أحد.

ع22: أرسل بولس مع تيطس ولوقا خادما ثالثا تميز باهتمامه ونشاطه فى الخدمة، بل كان متحمسا لخدمة جمع العطايا من أهل كورنثوس لثقته فى محبتهم وبذلهم، فتقدم إلى بولس راغبا المشاركة فى هذه الخدمة، وهو أحد رفقاء بولس إلى أورشليم وغالبا هو تيخيكس (أع20: 4).

ع23: يلخص بولس تزكيته وشهادته عن المرسلين لجمع العطايا من أهل كورنثوس وهم تيطس، الذى يصفه بأنه شريكه فى الخدمة والتبشير، والأخوان المرافقان لتيطس اللذان

هما غالبا لوقا وتيخيكس يصفهما بأنهما رسولان من كنائس الأمم ومندوبان عنها فى جمـــع التبرعات وتوصيلها إلى أورشليم لإعلان مجد المسيح فى محبة المؤمنين بعضهم لبعض.

ع24: **بينوا لهم:** أظهروا محبتكم لهؤلاء المندوبين الثلاثة فى سخاء عطائكم.

قدام الكنائس: باعتبار هؤلاء المرسلين مندوبين عن كنائس مكدونيـــة، التـــى ســـبقت فجمعت للمحتاجين، فبينوا لهم محبتكم أيضا فى عطاياكم.

بينة محبتكم: دليل محبتكم.

افتخارنا من جهتكم: باعتبار بولس رسولهم وهم أولاده، فمحبـــتهم وعطـــائهم يفرحـــه ويفتخر به.

فى النهاية يشجعهم بولس على السخاء فى العطاء من أجل الله وخدامه الثلاثـــة الـــذين سيجمعون التبرعات، ولكيما يفرح ويفتخر هو أيضا بمحبتهم.

✍ *جيد أن يكون قلبك نقيا أمام الله، ولكن اهتم أيضا بمشاعر الناس فلا تعثر أحد حتى ولو بدون قصد. واهتم بجذب الجميع بمحبتك للمسيح، ولا ننسى أن نكون معتنين بـــأمور حسنة قدام الرب والناس (ع21).*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

الإهتمام بالعطاء السخى بسرور

η E η

(1) بولس يحث أهل كورنثوس على العطاء (ع 1-5):

1فَإِنَّهُ، مِنْ جِهَةِ الْخِدْمَةِ لِلْقِدِّيسِينَ، هُوَ فُضُولٌ مِنِّى أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ. 2لأَنِّى أَعْلَمُ نَشَاطَكُمُ، الَّذِى أَفْتَخِرُ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَدَى الْمَكِدُونِيِّينَ، أَنَّ أَخَائِيَةَ مُسْتَعِدَّةٌ مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِى. وَغَيْرَتُكُمْ قَدْ حَرَّضَتِ الأَكْثَرِينَ. 3وَلَكِنْ أَرْسَلْتُ الإِخْوَةَ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ افْتِخَارُنَا مِنْ جِهَتِكُمْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، كَىْ تَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُ. 4حَتَّى إِذَا جَاءَ مَعِى مَكِدُونِيُّونَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لاَ نُخْجَلُ نَحْنُ، حَتَّى لاَ أَقُولُ أَنْتُمْ، فِى جَسَارَةِ الافْتِخَارِ هَذِهِ. 5فَرَأَيْتُ لاَزِمًا أَنْ أَطْلُبَ إِلَى الإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُوا إِلَيْكُمْ، وَيُهَيِّئُوا قَبْلاً بَرَكَتَكُمُ الَّتِى سَبَقَ التَّخْبِيرُ بِهَا، لِتَكُونَ هِىَ مُعَدَّةً هَكَذَا كَأَنَّهَا بَرَكَةٌ، لاَ كَأَنَّهَا بُخْلٌ.

ع1: الخدمة: جمع العطايا للفقراء.

القديسين: المقدسين فى المسيح، أى المؤمنين ويقصد المسيحيين الفقراء فى أورشليم. وهذا غير تلقيب من وصلوا إلى درجة عالية فى الحياة الروحية فنسميهم قديسين.

فضول: كلام زائد.

يشجع بولس أهل كورنثوس على جمع العطايا لفقراء أورشليم، ويؤكد اهتمامهم بهذا، وبأسلوب لطيف يقول أن كلامه زائد ولكن يقصد به التذكرة فقط.

ع2: نشاطكم: اهتمامكم بتقديم العطايا للفقراء.

المكدونيين: المؤمنين فى الجزء الشمالى من اليونان.

أخائية: الجزء الجنوبى من اليونان وعاصمته كورنثوس ويقصد هنا المؤمنين فى كورنثوس.

يمتدح بولس المسيحيين فى كورنثوس، لأن اهتمامهم بجمع التبرعات شـجع الكنـائس الأخرى على ذلك، مع أنهم لم يكونوا قد جمعوا شيئا بعد ولكن عنـدما سـمعوا مـن العـام الماضى بهذا الاحتياج أعلنوا استعدادهم للمشاركة فيه. وهذا أسلوب لطيف من بولس عند حثه لهم على جمع العطايا أن يمتدحهم أولا، إذ وجد فيهم اهتماما قلبياحتى ولو لم يكن قد عبـروا عنه بجمع حقيقى للعطايا.

ع3-4: الإخوة: تيطس ورفيقيه.

جسارة الإفتخار: جراة بولس بافتخاره بأهل كورنثوس فى اهتمامهم بجمع العطايا.

أرسل بولس تيطس ومن معه من الخدام ليشجعوا ويجمعـوا التبرعـات مـن كنيسـة كورنثوس، وهو يتوقع أن يصاحبه بعض المؤمنين من مكدونية، فيشجعهم برسالته هذه علـى جمع العطايا حتى يكون افتخاره باهتمامهم فى هذا الأمر سليماً ولا يخجلوه ويخجلوا أنفسـهم إذا كانوا متكاسلين واكتفوا بالاستعداد الكلامى ولم يفعلوا شيئا.

ع5:أرسل بولس تيطس ورفيقيه لجمع التبرعات قبل أن يصل هو بنفسه ومعه بعـض المسيحيين من كنائس مكدونية، إذ كانت هذه هى العادة أن يصاحبه بعـض المـؤمنين فـى رحلاته، فعندما يحضر يكون الجمع قد تم. وهذه العطايا يسميها بركة ليست فقط للمعُطَى لـه ولكن أيضا للمعطِى لأنه أعطى المسيح. وقد قصد من ذلك ألا يخل أهل كورنثـوس عنـدما يكونوا قد جمعوا قليلا ولم يتم كل الجمع ويعملوا ذلك فى وجوده أمـام المكـدونيين فيظهـر قصورهم وبخلهم. فهو يريد استكمال الجمع على يد تيطس قبل وصوله مع المكدونيين.

✍ *عندما تطلب شيئا من أحد أو تعاتبه على خطأ ما، فليتك تبدأ كلامك بالمدح فهذا يجعل الآخر مستعدا لقبول كلامك بل ويفرح به.*

(2) العطاء بسخاء وسرور (ع 6-15):

6هَذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ. **7**كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِى بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ. لأَنَّ الْمُعْطِى الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ. **8**وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَىْ تَكُونُوا، وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِى كُلِّ شَىْءٍ، تَزْدَادُونَ فِى كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. **9**كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «فَرَّقَ. أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ.» **10**وَالَّذِى يُقَدِّمُ بِذَارًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ وَيُكَثِّرُ بِذَارَكُمْ وَيُنْمِى غَلاَّتِ بِرِّكُمْ. **11**مُسْتَغْنِينَ فِى كُلِّ شَىْءٍ لِكُلِّ سَخَاءٍ يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ. **12**لأَنَّ افْتِعَالَ هَذِهِ الْخِدْمَةِ لَيْسَ يَسُدُّ إِعْوَازَ الْقِدِّيسِينَ فَقَطْ، بَلْ يَزِيدُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ لِلَّهِ **13**إِذْ هُمْ، بِاخْتِبَارِ هَذِهِ الْخِدْمَةِ، يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى طَاعَةِ اعْتِرَافِكُمْ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَسَخَاءِ التَّوْزِيعِ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ. **14**وَبِدُعَائِهِمْ لأَجْلِكُمْ، مُشْتَاقِينَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ نِعْمَةِ اللهِ الْفَائِقَةِ لَدَيْكُمْ. **15**فَشُكْرًا لِلَّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِى لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا.

ع6: يدعو بولس أهل كورنثوس للعطاء بسخاء، مستعيرا بما يحدث فى الزراعة. فمن يزرع حبوبا قليلة، يحصد منها محصولا صغيرا، أما من يزرع بالبركة أى بوفرة من الحبوب يحصد محصولا كبيرا. كذلك من يعطى قليلا للمحتاجين يهبه الله بركات قليلة فى حياته، أما من يعطى بسخاء فتكون بركات الله له كثيرة.

ع7: حزن: يعطى ولكن يتضايق عندما يعطى لأنه يحب المال ويتعلق به.

اضطرار: يحرج من الذى يطلب منه أو يخجل من المحيطين به فيعطى ولكن ليس عن حب.

يدعو الرسول هنا المؤمنين إلى العطاء بسرور، فعطيه كل واحد يجب أن تكون بحب حتى يفرح قلب الله. واستشهد بولس بآية بهذا المعنى من سفر الأمثال (أم22: 9) كما فى الترجمة السبعينية.

ع8: يعد الرسول من يعطى بأن الله سيكافئه بنعم كثيرة ويوفر له احتياجاته المادية فى كل شئ وفى كل وقت، أى على الدوام. وإذ تتوفر له احتياجاته المادية، يتفرغ للإهتمام بالنمو

الروحى وزيادة أعمال الخير. وقد استعارت الكنيسة هذه الآية فى القداس الإلهى فى أوشية الزروع وأهوية السماء ومياه الأنهار.

ع9: يؤكد الرسول كلامه عن بركات الله لمن يعطى، إذ يساعده فيظل يعطى طوال حياته وبالتالى يحيا فى البر ليس فقط على الأرض بل أيضا فى الملكوت إلى الأبد. واستشهد بسفر المزامير (مز112: 9).

ع10: يطمئن الرسول الذين يعطون، أنهم لن يفتقروا ويحتاجوا، لأن الله المعطى العالم كله سواء البذور للفلاح حتى يزرعها أو الطعام للجياع، هو نفسه قادر أن يعطى الذين يعطون المحتاجين ليس فقط عطايا مادية بل يهبهم البر والحياة الروحية معه.

ع11: يبين بولس أن عطايا الله للمعطيين بسخاء تكفيهم وتغنيهم، وهذا يجعل بولس وكل المؤمنين يشكرون الله 1- على عطاياه لمن يعطى. 2- على أنه وضع فى قلب من يعطى الاهتمام بغيره. 3- على سد احتياجات المحتاجين.

ع12: افتعال هذه الخدمة: القيام بجمع العطايا.

يؤكد هنا بولس أن جمع العطايا ليس فقط يوفر احتياجات الفقراء فى أورشليم، بل يزيد صلوات الشكر لله فتنمو حياة المؤمنين.

ع13: هم: الفقراء فى أورشليم.

اختبار هذه الخدمة: عندما يتلقون العطايا من أهل كورنثوس.

طاعة اعترافكم: طاعتكم أيها المؤمنون الذين تعترفون بالمسيح.

يظهر الرسول مشاعر المؤمنين فى أورشليم عندما يتلقون هذه العطايا، فيشكرون الله على أمرين:

1- وجود مؤمنين كثيرين فى العالم يطيعون الإنجيل ويقدمون العطايا حبا فى الله.

2- العطايا الكثيرة التى يتلقونها بوفرة.

ع14: يستكمل الرسول مشاعر المؤمنين فى أورشليم عندما يتلقون العطايا، فيعملــون أمرين:

1- يصلون من أجل يا مؤمنى كورنثوس.

2- يشتاقون لرؤياهم إذ يشعرون بشركتهم معهم فى جسد المسيح أى الكنيسة الواحدة.

ع15: فى النهاية يشكر بولس الله على نعمته التى هى أولا الإيمان بالمســيح وعمــل الروح القدس الذى يحرك المحبة فى قلوب المؤمنين فيعطون العطايا للمحتاجين.

✍ *إذا نظرت إلى عطايا الله لك بسخاء وبحب أبوى، سيتحرك قلبك للإهتمام بكل مــن حولك فتبذل بفرح وتعطى بسخاء.*



الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

سلطان بولس الرسول

η E η

(1) سلطان بولس على المقاومين (ع 1-6):

1ثُمَّ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْمِهِ، أَنَا نَفْسِى بُولُسُ الَّذِى فِى الْحَضْرَةِ ذَلِيلٌ بَيْنَكُمْ، وَأَمَّا فِى الْغَيْبَةِ فَمُتَجَاسِرٌ عَلَيْكُمْ. 2وَلَكِنْ، أَطْلُبُ أَنْ لاَ أَتَجَاسَرَ وَأَنَا حَاضِرٌ بِالثِّقَةِ الَّتِى بِهَا أَرَى أَنِّى سَأَجْتَرِئُ عَلَى قَوْمٍ يَحْسِبُونَنَا كَأَنَّنَا نَسْلُكُ حَسَبَ الْجَسَدِ. 3لأَنَّنَا، وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِى الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. 4إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. 5هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ، 6وَمُسْتَعِدِّينَ لأَنْ نَنْتَقِمَ عَلَى كُلِّ عِصْيَانٍ، مَتَى كَمِلَتْ طَاعَتُكُمْ.

ع1: يتكلم بولس الرسول بوداعة مثل المسيح الوديع، ويقول لأهل كورنثوس أنه كان إنسانا عاديا ضعيفا عندما كان يبشرهم فقبلوا كلامه اللطيف، أما الآن ففى الرسالة يبدو أنه قوى ويتكلم بسلطان. والحقيقة أن بولس لم يكن ضعيفا ولكنه اتضع بوداعة أثناء تبشيره، ثم قام عليه المقاومون مستفزين إياه لكى يحضر بينهم وفسروا تأخيره عن الحضور بالخوف والضعف عن مواجهتهم مع أنه ليس كذلك، فهو كأسقف ورئيس روحى لهم له سلطانه سواء بينهم أو عندما يرسل إليهم رسالة، ومشاغل الخدمة هى التى تعطله عن الحضور.

ع2: أتجاسر: أتصرف بسلطان وشدة.

قوم: المعلمين الكذبة المقاومين لبولس.

حسب الجسد: بتصرف بحسب أهواء الجسد الشريرة وليس كأناس روحيين.

يتمنى بولس عندما يحضر إلى كورنثوس أن لا يجد المقاومة والأخطاء من المعلمين الكذبة الذين يؤثرون فى المؤمنين، فيضطر إلى استخدام سلطانه الروحى لمعاقبة المخطئين

حتى لو فسر المقاومون تصرفاته هذه بأنها تصرفات بشرية خاطئة، أى أنه اغتاظ ومن غيظه يصدر أوامر وعقوبات.

ع3: يعلن بولس أنه وإن كان إنسانا يعيش حسب الجسد، أى يأكل ويشرب وينام مثل باقى البشر، لكنه لا يحارب فى جهاده الروحى وخدمته بطريقة بشرية أى بالأهواء والشهوات والكبرياء، ولكن يسلك بطريقة روحية.

ع4:يعلن بولس أن الأسلحة التى يحارب بها أسلحة روحية وليست جسديه، تلك التى ذكرها فى (أف 6: 11–16)، وهى أسلحة قوية قادرة على هدم حصون الشر التى يسلك فيها البشر الذين يقاومون عمل الله.

ع5:علو: كانوا قديما يبنون الحصون على مواضع عالية. ويشبه الرسول هنا كبرياء المقاومين بهذه الحصون العالية.

كل فكر: كل إنسان.

يتكلم بولس بثقة فى الله وأسلحته الروحية أنها قادرة على إزالة الظنون الشريرة التى يثيرها المقاومون وسط الكنيسة لتشويشها والتغلب على كبريائهم وجذب النفوس للإيمان وطاعة وصايا المسيح، فتصير أسيرة محبته.

ع6:يطمئن الرسول المؤمنين فى كورنثوس أنهم إن خضعوا له فى طاعة البنين، لا ينزعجوا من المقاومين المثيرين المشاكل داخل الكنيسة، فهو قادر بقوة الله على الانتقام منهم أى معاقبتهم حتى يوقف شرورهم ويتوبوا.

✍ *كن لطيفا واظهر محبتك للآخرين، ولكن لا تتنازل عن الحق بل إعلنه. وأيضا إن كنت ذا مسئولية كوالد أو رئيس، فاستخدم سلطانك لمنع الشر من أجل الله وليس كغيظ بشرى أو أغراض خاصة.*

(2) سلطان بولس من الله (ع 7-18):

7أَتَنْظُرُونَ إِلَى مَا هُوَ حَسَبَ الْحَضْرَةِ؟ إِنْ وَثِقَ أَحَدٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ، فَلْيَحْسِبْ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ كَمَا هُوَ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمَسِيحِ. **8**فَإِنِّي، وَإِنِ افْتَخَرْتُ شَيْئًا أَكْثَرَ، بِسُلْطَانِنَا الَّذِي أَعْطَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِبُنْيَانِكُمْ لاَ لِهَدْمِكُمْ، لاَ أُخْجَلُ. **9**لِئَلاَّ أَظْهَرَ كَأَنِّي أُخِيفُكُمْ بِالرَّسَائِلِ. **10**لأَنَّهُ يَقُولُ: «الرَّسَائِلُ ثَقِيلَةٌ وَقَوِيَّةٌ، وَأَمَّا حُضُورُ الْجَسَدِ فَضَعِيفٌ، وَالْكَلاَمُ حَقِيرٌ.» **11**مِثْلُ هَذَا، فَلْيَحْسِبْ هَذَا، أَنَّنَا، كَمَا نَحْنُ فِي الْكَلاَمِ بِالرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، هَكَذَا نَكُونُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ. **12**لأَنَّنَا لاَ نَجْتَرِئُ أَنْ نَعُدَّ أَنْفُسَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَلاَ أَنْ نُقَابِلَ أَنْفُسَنَا بِهِمْ. بَلْ هُمْ، إِذْ يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيُقَابِلُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، لاَ يَفْهَمُونَ. **13**وَلَكِنْ نَحْنُ لاَ نَفْتَخِرُ إِلَى مَا لاَ يُقَاسُ، بَلْ حَسَبَ قِيَاسِ الْقَانُونِ الَّذِي قَسَمَهُ لَنَا اللهُ، قِيَاسًا لِلْبُلُوغِ إِلَيْكُمْ أَيْضًا. **14**لأَنَّنَا لاَ نُمَدِّدُ أَنْفُسَنَا كَأَنَّنَا لَسْنَا نَبْلُغُ إِلَيْكُمْ. إِذْ قَدْ وَصَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. **15**غَيْرَ مُفْتَخِرِينَ إِلَى مَا لاَ يُقَاسُ فِي أَتْعَابِ آخَرِينَ، بَلْ رَاجِينَ، إِذَا نَمَا إِيمَانُكُمْ، أَنْ نَتَعَظَّمَ بَيْنَكُمْ حَسَبَ قَانُونِنَا بِزِيَادَةٍ، **16**لِنُبَشِّرَ إِلَى مَا وَرَاءَكُمْ. لاَ لِنَفْتَخِرَ بِالأُمُورِ الْمُعَدَّةِ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا. **17**وَأَمَّا مَنِ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ. **18**لأَنَّهُ لَيْسَ مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ هُوَ الْمُزَكَّى، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ.

ع7: يحدث بولس المقاومين ويقول لهم إن كنتم تنظرون إلى كإنسان ضعيف عندما كنت حاضرا عندكم، فأعلن لكم أنه إن كنتم تؤمنون بالمسيح فثقوا أن لى نفس الإيمان والقوة. لأن بعضهم كان يدعى تميزه لأنه رأى المسيح بالجسد أو لوجود قرابة جسدية من بعيد مع يسوع.

ع8: فى الآية السابقة، أظهر بولس أنه ليس أقل فى إيمانه بالمسيح من المقاومين له فى كنيسة كورنثوس. وهنا يعلن تميزه عنهم بسلطانه كرئيس ومسئول عن الكنيسة وافتخاره

وتمسكه بهذا السلطان هو لبنيان الكنيسة وليس لهدمها مثل هؤلاء المقاومين. فهو لا يستحى أن يعلن هذا السلطان لأنه أخذه من المسيح عندما دعاه، ويستخدمه لمجده.

ع9: يدفع هنا بولس عنه تهمة هؤلاء المقاومين له، بأنه يخيف المؤمنين فى كورنثوس برسائله. والحقيقة أن ليس ما يقوله تهديدا بل هو سلطان حقيقى من الله يمكن أن يستخدمه إذا أصر هؤلاء المقاومين على شرهم.

ع10: يستنكر بولس كلام المقاومين الذين يدعون أن رسائل بولس قوية وحازمة، ولكن إن حضر بولس بنفسه إلى كورنثوس فسيظهر ضعفه. وهذا طبعا كلام خاطئ ومجرد ادعاءات للمقاومين لتشويش الكنيسة ونشر الأفكار الخاطئة.

ع11: يعلن هنا بولس الحقيقة وهى أنه ذو سلطان وقوى، سواء فى رسائله أو عندما يزور كنيسة كورنثوس.

ع12: **لا نجترى:** لا نسمح لأنفسنا أن ندعى سلطانا ليس لنا.

يقيسون أنفسهم على أنفسهم: أى يمدحون أنفسهم ولا يقارنون أنفسهم بالآباء والمعلمين الأوائل ليتعلموا منهم.

يرفض بولس أن يمدح نفسه مثل هؤلاء المقاومين، الذين خدعوا أنفسهم بمدح أنفسهم وابتعدوا عن قياس أنفسهم بالحق فانحرفوا.

ع13: **ما لا يقاس:** ندعى سلطان أو مواهب ليست فينا.

القانون الذى قسمه لنا الله: أى السلطان والمواهب التى أعطانا الله إياها.

للبلوغ إليكم: لتبشيركم ورعايتكم، إذ هو كأسقف مسئول عنهم أمام الله.

يؤكد بولس عدم ادعائه أى سلطان أو مواهب ليست له كما يفعل هؤلاء المقاومين، بل يستخدم سلطانه ومواهبه لخدمة وتبشير أهل كورنثوس ليؤمنوا ويحيوا مع المسيح.

ع14: لا نمدد أنفسنا: لا ندعى أننا بشرناكم ونحن لم نبشركم، أو ندعى سلطانا وهميا عليكم.

يؤكد بولس أنه هو الذى بشر وأسس الكنيسة فى كورنثوس، فهو لا يدعى سلطانا كاذبا عليهم بل هو الذى وصل وبشر بينهم كرسول من المسيح أسقف ورئيس على كنيسته.

ع15: ما لا يقاس فى أتعاب آخرين: أى ما عمله غيرنا من المبشرين والخدام.

نتعظم بينكم: تزداد خدمتنا وعملنا بينكم.

يؤكد الرسول أنه لا يدعى لنفسه أعمال لم يعملها وعملها من قبله، كما يفعل المقاومون الذين حضروا إلى كورنثوس بعد تأسيس بولس الكنيسة فيها وانصرافه منها، وادعوا أنهم هم المؤسسون للكنيسة. بل كان بولس حريصا أن يبشر فى الأماكن التى لم يبشر فيها أحد غيره من الرسل. ويرجو أن ينمو أهل كورنثوس فى إيمانهم حتى يعطوه فرصة أن تزداد خدمته بينهم بل يمكن أن يحول بعضهم إلى خدام يساعدوه فى تبشير البلاد المحيطة بهم. كل هذا سيعمله بحسب القانون المعطى له من الله أى المواهب التى يهبها له الروح القدس.

ع16: وراءكم: غرب كورنثوس ، أى روما وأسبانيا.

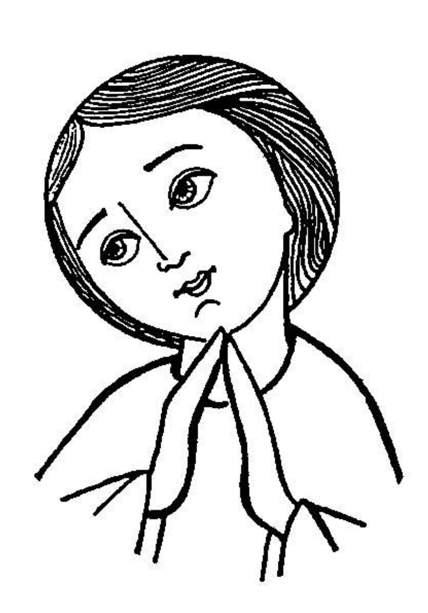
قانون غيرنا: الأماكن التى بشر فيها رسل ومبشرون آخرون.

يستكمل بولس تمنياته إذا ساعده المؤمنون فى كورنثوس بثباتهم ونموهم الروحى، ألا يتعطل بمشاكلهم بل يهتم بخدمة وتبشير المناطق الأخرى التى لم يبشر فيها أحد ويؤسس كنائس للمسيح.

ع17: يقرر هنا الرسول حقيقة روحية هامة، وهى عدم الافتخار بالكرامة أو الإنجازات البشرية، بل برضا الله ومسرته عنا وإيماننا وتمتعنا برعايته.

ع18: يؤكد الرسول بالتالى أن مدح الله للإنسان هو الذى يزكيه، وليس أن يتكبر ويمتدح نفسه. ومدح الله يظهر فى الفضائل والثمار الروحية التى يهبها لأولاده ومساندتهم فى جهادهم الروحى وخدمتهم.

✍ *لا تنشغل بالكرامة ومدح الناس لك، ولا تنزلق فى مدح نفسك، بل اهتم بالعمل الإيجابى فى معرفة الله والإرتباط به ومن ناحية أخرى محبة الآخرين ومساعدتهم، فتفيض عليك بركات الله وتشكره، ويدفعك هذا إلى عمل إيجابى مستمر.*



الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

دفاع بولس عن رسوليته وخدمته

η E η

(1) دفاع بولس عن رسوليته (ع 1 - 6):

1لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غَبَاوَتِى قَلِيلاً! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ. 2فَإِنِّى أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّى خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ. 3وَلَكِنَّنِى أَخَافُ، أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِى فِى الْمَسِيحِ. 4فَإِنَّهُ، إِنْ كَانَ الآتِى يَكْرِزُ بِيَسُوعٍ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنْجِيلاً آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ. 5لأَنِّى أَحْسِبُ أَنِّى لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِى الرُّسُلِ. 6وَإِنْ كُنْتُ عَامِّيًّا فِى الْكَلاَمِ فَلَسْتُ فِى الْعِلْمِ، بَلْ نَحْنُ فِى كُلِّ شَيْءٍ، ظَاهِرُونَ لَكُمْ بَيْنَ الْجَمِيعِ.

ع1: نهى الرسول الرسول أى أحد عن مدح نفسه مثل المعلمين الكذبة المقاومين له، ويعتبر هذا جهل وغباء لأن المدح يكون من الله. ولكن هنا يضطر أن يمدح نفسه ليثبت رسوليته وبالتالى التعاليم التى بشر بها أهل كورنثوس. فلأن الظاهر هو مدح نفسه، قال لهم احتلموا غباوتى. ويمتدحهم أنهم تميزوا أصلا بفضيله الإحتمال، ولأنهم يحبونه فسيحتملونه.

ع2: أغار عليكم: أحبكم وأرفض أن تنحرفوا فى الشر والتعاليم الخاطئة لتظلوا فى إيمانكم السليم، ومحبتى تجعلنى أتعب إذا رأيتكم مرتبطين بالعالم وليس بالمسيح.

غيرة الله: من أجل مجد الله وليس لغرض شخصى.

خطبتكم: بشرتكم وآمنتم وارتبطتم كعروس مع عريسها السماوى المسيح.

يبين بولس محبته لكنيسة كورنثوس أنه يحزن ويتضايق إذا ابتعدوا عن المسيح، لأنه بتبشيره لهم ربطهم به كعروس فيلزم أن يظلوا فى نقاوة كالعذراء المخطوبة لخطيبها المسيح.

ع3: يستكمل بولس إظهار مشاعره نحو كنيسة كورنثوس التى يخاف عليها من أن تخدع بأفكار المعلمين الكذبة، كما خدع الشيطان فى شكل الحية أمنا حواء قديما. فيطلب إليهم أن يظلوا فى بساطة الإيمان ويحترسوا من مكر المقاومين الأشرار.

ع4: يسوع آخر: غير يسوع المسيح ابن العذراء مريم.

روحا آخر: غير الروح القدس.

انجيلا آخر: غير الإنجيل الذى بشر به بولس الذى يعلن أن يسوع المسيح هو الله.

يفترض بولس وجود معلمين يعلمون بيسوع آخر وروح قدس آخر وإنجيل آخر يؤكدون به تعاليمهم ومعجزات تثبته، كل هذا قد يكون خداعا قويا يبعد أهل كورنثوس عن الإيمان فيصير لهم عذر مقبول، ولكن المعلمين الكذبة لم ينادوا بهذا بل يشوشوهم بأفكار غريبة لأجل كبريائهم، فلماذا ينساقون وراءهم ؟ كان الأجدر أن يتمسكوا بالتعليم الصحيح الذى بشر به بولس ويرفضوا أفكار المقاومين.

ع5: فائقى الرسل: الرسل المتقدمين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا، الذين خصهم المسيح ببعض المواقف مثل التجلى.

شكك المقاومون فى رسولية بولس، وهو هنا يدافع عنها حتى يثبت أيضا التعاليم التى علمها لهم، فيعلن أنه ليس فقط رسولا لأن المسيح ظهر له وسلمه كل شئ، بل لا يقل عن الرسل المعتبرين أعمدة لأجل أتعابه فى الخدمة والمواهب التى خصه بها الله. وإدخاله الأمم إلى الإيمان لا يقلل من رسوليته كما يتهمه المقاومون بل يثبتها.

ع6: لعل بعض المقاومين اتهموا بولس بالضعف فى الخطابة باليونانية لأنه لم يتعلم فى المدارس اليونانية المشهورة، مع أنه بالحقيقة يتميز بفصاحته. فيدافع بولس معلنا أنه لو كنتم حكمتم بأنى ضعيف فى الخطابة أى عامى، ولكن فى العلم والمعرفة الروحية لست ضعيفا لأنى تعلمت كل شئ من المسيح رأسا. وقد ظهرت معرفتى هذه من خلال تبشيرى

بينكم وفى كل مكان بشرت فيه. ولعل التبشير بالعامية كان ضرورة فى كثير مـــن الأحيـــان لشرح الحقائق اللاهوتية لبسطاء الناس، وهذا لا يقلل من عمق المتكلم بأية حال.

✍ *دافع عن نفسك لأجل الله وحتى لا تعثر آخرين ولكن لا يكن دفاعك من أجل كرامتك أو تبرير أخطاءك، بل اتضع واعتذر عن أخطاءك فتكون قويا وتكسب محبة من حولك.*

(2) خدمة بولس المجانية (ع 7-15):

7أَمْ أَخْطَأْتُ خَطِيَّةً إِذْ أَذْلَلْتُ نَفْسِى كَىْ تَرْتَفِعُوا أَنْتُمْ، لأَنِّى بَشَّرْتُكُمْ مَجَّانًا بِإِنْجِيلِ اللهِ؟ 8سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى، آخِذًا أُجْرَةً لأَجْلِ خِدْمَتِكُمْ، وَإِذْ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أُثَقِّلْ عَلَى أَحَدٍ. 9لأَنَّ احْتِيَاجِى سَدَّهُ الإِخْوَةُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ مَكِدُونِيَّةَ. وَفِى كُلِّ شَىْءٍ حَفِظْتُ نَفْسِى غَيْرَ ثَقِيلٍ عَلَيْكُمْ، وَسَأَحْفَظُهَا. 10حَقُّ الْمَسِيحِ فِىَّ. إِنَّ هَذَا الافْتِخَارَ لاَ يُسَدُّ عَنِّى فِى أَقَالِيمِ أَخَائِيَةَ. 11لِمَاذَا؟ أَلأَنِّى لاَ أُحِبُّكُمْ؟ اللَّهُ يَعْلَمُ. 12وَلَكِنْ، مَا أَفْعَلُهُ سَأَفْعَلُهُ، لأَقْطَعَ فُرْصَةَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ فُرْصَةً كَىْ يُوجَدُوا، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا فِى مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ. 13لأَنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَةٌ مَاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. 14وَلاَ عَجَبَ، لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ! 15فَلَيْسَ عَظِيمًا إِنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضًا يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامٍ لِلْبِرِّ، الَّذِينَ نِهَايَتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ.

ع7: أذللت نفسى: احتملت تدبير نفقات معيشتى بعمل يدى.

ترتفعوا أنتم: ترتبطوا وتنموا فى معرفة الله، غير منشغلين بتدبير نفقاتى أنا ومن معى لعل خدمتى المجانية تشجعكم على الإرتباط بمحبة المسيح.

أعلن بولس حق الرسول فى أن يأخذ نفقات معيشته ممن يخدمهم (اكو9: 6-12)، فاعترض المقاومون على رسوليته لأنه لا ينال نفقات معيشته ممن يخدمهم، فرد عليهم بأن من حقه أن يأخذ هذه النفقات ولكنه تنازل عنها حتى لا يعطلهم عن ارتباطهم بالمسيح ومحبته.

ع8-9: سلبت: قبلت عطايا من كنائس أخرى لأجل خدمتكم، مع أنه كـــان يمكـــن أن يدبر المؤمنون فى كورنثوس نفقاته ولكن محبة منه لم يثقل عليهم، فدبر احتياجاته من عمـــل يديه ومن تبرعات كنائس أخرى.

كنائس أخرى: كنائس مكدونية (ع9) وبالأخص كنيسة فيلبى.

يضيف الرسول فى عدم تثقيله على كنيسة كورنثوس فى تدبير نفقاته، أنه كمّل احتياجاته من تبرعات كنائس أخرى، وترّفع عن أن يكون ضيفا ثقيلاً على أحد.

ع10: هذا الإفتخار: الخدمة المجانية فى كورنثوس.

لا يسد: لا يمنعه أحد عنى.

أخائية: المنطقة الجنوبية من اليونان التى عاصمتها كورنثوس.

يؤكد بولس صدق كلامه فى المسيح الذى علمه الصدق، أن افتخاره بأنه خـــدم مجانـــاً كنيسة كورنثوس لا يستطيع أحد أعضاء هذه الكنيسة أن يمنعه عنه أو يعاره فيه لأنه واضح أمام الجميع.

ع11: يتساءل بولس لماذا لم يأخذ من كنيسة كورنثوس نفقاته، هل لأنه لم يحـــبهم؟.. بالطبع لا. ويؤكد كلامه بأن الله يعلم مقدار محبته لهم.

ع12: يضيف انه سيستمر يخدم كنيسة كورنثوس مجانا حتى لا يأخذ عليه المقاومون شيئا فى أنه يخدم لأجل الربح المادى. فإذ يهدمون مكانة بولس، يصير لهم مكانة وقوة. وقـــد يكون تعليم المعلمين الكذبة يؤدونه مجانا ويفتخرون بذلك ولذا يحرص بولس علـــى الخدمـــة المجانية حتى لا يستخدم هؤلاء المقاومون ذلك سببا فى اتهامه بأنه يريد الربح المادى.

ع13: يكشف بولس شر المقاومين له فى كورنثوس، فيصفهم بأنهم ليسوا رسلا حقيقيين بل كاذبون وبأنهم ماكرون ويخدعون البسطاء بتعاليمهم الكاذبة. فالمسيح لم يرسلهم بل هم يدعون ذلك.

ع14-15: يزيد الرسول بفضح المقاومين وكشف تظاهرهم بأنهم مرسلون من المسيح مثلما يفعل رئيسهم وهو الشيطان، الذى يمكن ان يظهر بشكل ملاك نور مع أنه شيطان وسلوكه عكس الملائكة تماما، ولأنهم خدام للشيطان، فليس غريبا أن يقلدوه فى خداع الناس بتظاهرهم أنهم رسل للمسيح، ولكن الله سيجازيهم عن أعمالهم الشريرة بالعذاب الأبدى إن لم يتوبوا.

✍ *قدم محبتك لمن حولك مجانا، ولا تطلب مقابلا ماديا، بل حتى لو قصروا فى تقدير أتعابك أو أساءوا إليك بكلمات توبيخ وإهانه، لا تتخلَ عن محبتك لهم. وإن لم تستطع أن تقدم لهم محبة فعلى الأقل صلِ من أجلهم.*

(3) اضطرار بولس لمدح نفسه (ع 16-21):

16أَقُولُ أَيْضًا: لاَ يَظُنَّ أَحَدٌ أَنِّى غَبِيٌّ. وَإِلاَّ، فَاقْبَلُونِى وَلَوْ كَغَبِىٍّ، لأَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضًا قَلِيلاً. 17الَّذِى أَتَكَلَّمُ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ بِحَسَبِ الرَّبِّ، بَلْ كَأَنَّهُ فِى غَبَاوَةٍ، فِى جَسَارَةِ الافْتِخَارِ هَذِهِ. 18بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ حَسَبَ الْجَسَدِ أَفْتَخِرُ أَنَا أَيْضًا. 19فَإِنَّكُمْ بِسُرُورٍ تَحْتَمِلُونَ الأَغْبِيَاءَ، إِذْ أَنْتُمْ عُقَلاَءُ! 20لأَنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْبِدُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْكُلُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْخُذُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَرْتَفِعُ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَضْرِبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ! 21عَلَى سَبِيلِ الْهَوَانِ أَقُولُ كَيْفَ أَنَّنَا كُنَّا ضُعَفَاءَ. وَلَكِنَّ الَّذِى يَجْتَرِئُ فِيهِ أَحَدٌ، أَقُولُ فِى غَبَاوَةٍ: أَنَا أَيْضًا أَجْتَرِئُ فِيهِ.

ع16: اضطر بولس ان يمتدح نفسه لإثبات رسوليته، فيقول لأهل كورنثوس لا تظنوا أن هذا غباء منى عندما أمدح نفسى لأنى لا أقصد كرامة خاصة لى، بل لأجل تثبيت إيمانكم أفعل هذا عندما أثبت رسوليتى. وحتى لو ظننتم أن هذا غباء، فاحتملونى واسمعونى كما سمعتم المعلمين الكذبة عندما مدحوا أنفسهم مع أنهم ليسوا رسلا من المسيح.

ع17: الذى أتكلم به: أى ما دافع به بولس عن رسوليته وبدا فى صورة افتخار.
بحسب الرب: ليس مثل المسيح المتضع الذى لم يمدح نفسه.

كأنه فى غباوة: يبدو أنه جهل وغباوة.

جسارة الإفتخار: الجرأة فى مدح نفسه.

يعلن بولس أن مقاومة المعلمين الكذبة هى التى اضطرته لأن يمدح نفسه لإثبات رسوليته. وليس هذا هو المنهج الذى سلكه المسيح ويطلب من تلاميذه أن يسلكوه، ولكنه حالة خاصة اضطرته لذلك. فيبدو أنه غباء وجرأة بلا داعى، ولكن من يدقق سيعرف أن هذا من أجل تثبيت إيمان كنيسة كورنثوس.

ع18: كثيرين: المعلمين الكذبة.

حسب الجسد: أى أنهم يهود ومختونين ويلتزمون بالناموس.

السبب فى افتخار بولس هو أن المعلمين الكذبة افتخروا باطلا بأمور جسدية ليجذبوا الناس إلى تعاليمهم الخاطئة. فاضطر بولس أن يفتخر ولكن لسبب سليم وهو تثبيت تعاليم المسيح التى قالها له.

ع19: يمتدح بولس أهل كورنثوس بأنهم عقلاء واحتملوا غباوة المعلمين الكذبة فى افتخارهم، فليستكملوا احتمالهم بسماع دفاع بولس حتى لو ظنوه كلاما جاهلا. إنها حكمة من بولس أن يجتذبهم لسماعة بمدحهم وباتضاعه إذ وصف نفسه كأنه جاهل، مع أن الحقيقة أن أهل كورنثوس كانوا جهلاء بانسياقهم وراء تعاليم المقاومين وتنازلهم عن تعاليم بولس الذى بشرهم.

ع20: يستعبدكم: للرسوم الموسوية الموجودة فى شرائع الناموس حينما ألزموهم بها بعد تنصرهم.

يأكلكم: الاستغلال المادى.

يأخذكم: يتسلط عليكم ويأخذكم كفريسة يستغلها.

يرتفع: يتكبر عليكم ويذلكم.

يضربكم على وجوهكم: جميع أنواع الإهانات.

يقول بولس لأهل كورنثوس أنكم احتملتم المعلمين الكذبة، الذين استعبدوكم للعوائد الناموسية واستغلوكم وأهانوكم، فاحتملونى فى مدحى لنفسى.

ع21: على سبيل الهوان: الإهانات التى احتملها بولس.

كنا ضعفاء: باتضاع يصف بولس نفسه ومن معه أنهم ضعفاء، أو أن المقاومين كانوا يصفونهم بالضعف.

الذى يجترى فيه: مدح المقاومين لأنفسهم.

يعلن بولس أنه احتمل ظهوره بمظهر الضعف والذل لأجل التبشير بإنجيل المسيح، ولكنه الآن مضطر أن يظهر قوته بمدح نفسه ليثبت رسوليته أمام الإدعاءات الباطلة ومدح المعلمين الكذبة لأنفسهم.

✍ *احتمل الإهانات لأجل الله ودافع عن نفسك أيضا لأجله وليس لإظهار كرامتك أو لغيظ فى داخلك وتكبر. أى إفعل ما تريد ولكن لغرض واحد هو تمجيد الله وليس تمجيد نفسك.*

(4) أنواع الأتعاب التى احتملها بولس فى خدمته (ع 22-33):

22أَهُمْ عِبْرَانِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهُمْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. 23أَهُمْ خُدَّامُ الْمَسِيحِ؟ أَقُولُ كَمُخْتَلِّ الْعَقْلِ: فَأَنَا أَفْضَلُ: فِي الأَتْعَابِ أَكْثَرُ، فِي الضَّرَبَاتِ أَوْفَرُ، فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ، فِي الْمِيتَاتِ مِرَارًا كَثِيرَةً، 24مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلاَّ وَاحِدَةً، 25ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِيَ السَّفِينَةُ، لَيْلاً وَنَهَارًا قَضَّيْتُ فِي الْعُمْقِ، 26بِأَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارِ سُيُولٍ، بِأَخْطَارِ لُصُوصٍ، بِأَخْطَارٍ مِنْ جِنْسِي، بِأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ، 27فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْهَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْوَامٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ. 28عَدَا مَا هُوَ دُونَ ذلِكَ: التَّرَاكُمُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ، الاهْتِمَامُ بِجَمِيعِ الْكَنَائِسِ. 29مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لاَ أَضْعُفُ؟ مَنْ

يَعْثُرُ وَأَنَا لاَ أَلْتَهِبُ؟ 30إِنْ كَانَ يَجِبُ الافْتِخَارُ، فَسَأَفْتَخِرُ بِأُمُورِ ضُعْفِى. 31اَللَّهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِى هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ، يَعْلَمُ أَنِّى لَسْتُ أَكْذِبُ. 32فِى دِمَشْقَ، وَالِى الْحَارِثِ الْمَلِكِ كَانَ يَحْرُسُ مدِينَةَ الدِّمَشْقِيِّينَ، يُرِيدُ أَنْ يُمْسِكَنِى، 33فَتَدَلَّيْتُ مِنْ طَاقَةٍ فِى زَنْبِيلٍ مِنَ السُّورِ، وَنَجَوْتُ مِنْ يَدَيْهِ.

ع**22:** يعلن بولس أنه ليس أقل من المعلمين الكذبة فى أنسابه.

عبرانيون: نسبة إلى "عابر" أحد جدود "إبراهيم" أو إلى إبراهيم الذى عبر نهر الفرات إلى أرض كنعان، فيسمى إبراهيم عبرانى (تك14: 13) ونسله عبرانيون.

إسرائيليون: نسبة إلى إسرائيل الذى هو يعقوب، ومعنى إسرائيل أنه جاهد مع الله وأقتدر (تك32: 28)، أى هم شعب الله الخاص.

نسل إبراهيم: الذى نال المواعيد من الله، فهم ورثة هذه المواعيد وخاصة أن منهم يأتى المسيح المخلص.

ع23: **أنا أفضل:** يدعى المعلمون الكذبة أنهم خدام المسيح، أما بولس فهو بالحقيقة خادم لله بالحب والإتضاع، والله أرسله للتبشير فهو ليس مزورا أو مدعيا ولذلك فهو أفضل.

الأتعاب: من أجل الخدمة.

الميتات: تعرضه كثيرا للموت.

فى هذه الآية يظهر بولس ليس فقط مساواته للمعلمين الكذبة فى النسب بل أيضا تميزه عنهم فى الخدمة، سواء فى كثرة أتعابه واحتماله الضرب والجلد والإلقاء فى السجون وأكثر من هذا تعرضه للموت مرارا كثيرة.

ع24-25: **أربعين جلدة إلا واحدة:** كانت شريعة موسى تقضى بألا يزيد الجلد عن أربعين، فاعتادوا أن يضربوا 39 لئلا يسقطوا فى خطأ. وكان الكرباج له ثلاث شعب فتحسب كل جلدة بثلاثة، أى يضرب 13 مرة.

ضربت بالعصى: غالبا من الرومان.

مرة رجمت: كان ذلك فى لسترة وغاب عن وعيه (أع14: 19).

ثلاث مرات انكسرت بى السفينة: لم يذكر هذا فى سفر أعمال الرسل، وذكـرت مـرة رابعة حدثت بعد كتابة هذه الرسالة حين كان ذاهبا إلى رومية (أع 27: 41).

فى العمق: حين كان متعلقا بأحد ألواح الخشب فى البحر وقضى ساعات طويلة سـواء ليلا أو نهارا حتى نجاه الله، وقد حدث هذا فى حالة انكسار السفينة به ثلاث مرات.

يبين بولس بعضا من الأتعاب التى احتملها فى خدمته وتميز بها عن المعلمين الكذبة مثل الجلد والضرب والرجم وانكسار السفينة به وتعلقه بألواحها فى البحر.

ع26: **أسفار**: تحمل آلام السفر ومشقاته فى تنقله بين كثير من البلاد مع ملاحظـة أن طرق المواصلات كانت بدائية ففيها معاناة كثيرة.

سيول: وهى أمطار غزيرة تنزل على بعض البلاد وقد تودى بحيـاة الكثيـرين الـذين تكسحهم فى طريقها.

لصوص: وهم قطاع الطرق الذين يهاجمون المسافرين للاسـتيلاء علـى مـا عنـدهم فيتعرض المسافرون للقتل.

جنسى : أى اليهود الذين قاوموه سواء فى أورشليم أو فى بلاد العالم المختلفة التى بشر فيها.

الأمم: الذين بشر بينهم فى العالم كله وهيجوا عليه الكثيرين لقتله.

المدينة: أى المدن التى بشر فيها وقاموا ضده وضربوه وحاولوا قتله.

البرية: وهى الصحارى التى مر بها أثناء رحلاته التبشيرية.

البحر: حيث سافر بحرا بالسفن مرات كثيرة وكانت السفن بدائية فانكسرت أكثر من مرة وكان معرضا للغرق.

إخوة كذبة: المعلمون الكذبة وهم اليهود المتنصرون الذين قاوموا تعاليمه لأنه أظهر أن العوائد الموسوية كانت رمزا للمسيحية، فلا داعٍ للتمسك بمعظمها.

بيَّن الرسول بعض المعاناة التى قابلها فى خدمته وعرضته للموت، فهذا يدل على محبته لله واستحقاقه أن يدعى رسولا وخادما لأهل كورنثوس أكثر من المعلمين الكذبة.

ع27: **أسهار:** سهر بولس وهو يعظ ويعلم وكذا فى عمل اليدين ليدبر نفقات معيشته.

جوع وعطش: احتمل أثناء تبشيره الفقر الشديد أحيانا إذ لم يكن يجد قوته الضرورى.

أصوام: التى كان يصومها ويقرنها بالصلوات من أجل خدمته، سواء الأصوام التى قررها الرسل للكنيسة كلها أو أصوام إضافية من أجل طلب معونة الله.

برد وعرى: لأنه تعرض للفقر الشديد، فلم يجد ما يكسوه ويدفئه أثناء تبشيره فى البلاد الباردة الجو.

يستكمل الرسول المتاعب التى تحملها فى خدمته فيبين مثابرته فى احتمال أتعاب الخدمة والفقر واحتياجه للقوت والكساء الضرورى، بالإضافة للأصوام ليتحنن الله عليه.

ع28: يذكر بولس أن ما سبق ذكره هو بعض الآلام وتوجد أتعاب أخرى كثيرة أقل من هذه الآلام مثل اهتمامه برعاية الكنائس التى بشر فيها وكذلك تدبير الخدمة ومتابعتها.

ع29: **يضعف:** يتعب جسديا أو يتأثر روحيا.

لا أضعف: أشفق عليه وأتأثر لضعفه، أى يتحرك قلبى نحوه.

يعثر: ينصرف عن الإيمان.

لا ألتهب: أى يمتلئ قلبى حماسا وغيره لإنقاذه ومساندته.

يوضح بولس أن كل الأتعاب المذكورة السابقة كان يجتاز فيها ليس فقط كآلام جسدية، بل يتأثر نفسيا من أجل خطايا وسقطات وانحراف الكثيرين من المؤمنين عن الله، فيتحمس لوعظهم وإظهار محبته لهم حتى يعيدهم إلى الكنيسة.

ع30: افتخر المعلمون الكذبة بعلمهم وفصاحتهم وأنسابهم، أما بولس فافتخر بأتعابه وما احتمله من أجل المسيح إذ هو دليل محبته؛ وهذا يؤكد أنه خادم حقيقى.

ع31: يستشهد بولس على صدق كلامه السابق بالله نفسه حتى يثقوا فيما يقوله لهم.

ع32-33: **دمشق:** مدينة قديمة معروفة فى سوريا.

والى: حاكم المدينة.

الحارث: لقب لملوك العرب وسوريا مثل فرعون لملوك مصر.

يحرث مدينة الدمشقيين: يراقب الأبواب حتى يقبض على بولس إذ حاول الهرب، لأن اليهود هيجوه عليه.

طاقة: نافذه فى بيت ملاصق للسور.

زنبيل: سلة كبيرة أى مقطف كبير.

يبدو أن هذه الحادثة كانت خطيرة وكان موت بولس خلالها شبه مؤكد، لذا ذكرها منفردة وبيّن حماية الله له، إذ استطاع أن يهرب من المدينة بينما عساكر الوالى يحاولون القبض عليه. وخرج متدليا فى سلة وأخذ يمشى وحده فى البرية حتى وصل إلى مدينة أخرى.

✍ *أنظر إلى محبة المسيح وما احتمله على الصليب من أجلك حتى تتحرك فى بذل لأجل كل من حولك وتخدم بكل طاقتك واثقا من مساندة الله ورعايته لك.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

رؤيا بولس وعجزه وإثباته لرسوليته

η E η

(1) رؤيا بولس للسماء (ع 1-6):

1إِنَّهُ لاَ يُوافِقُنِى أَنْ أَفْتَخِرَ، فَإِنِّى آتِى إِلَى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإِعْلاَنَاتِهِ. **2**أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِى الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِى الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. **3**وَأَعْرِفُ هَذَا الإِنْسَانَ. أَفِى الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. **4**أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا. **5**مِنْ جِهَةِ هَذَا أَفْتَخِرُ. وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ نَفْسِى، لاَ أَفْتَخِرُ إِلاَّ بِضَعَفَاتِى. **6**فَإِنِّى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْتَخِرَ لاَ أَكُونُ غَبِيًّا، لأَنِّى أَقُولُ الْحَقَّ. وَلَكِنِّى أَتَحَاشَى، لِئَلاَّ يَظُنَّ أَحَدٌ مِنْ جِهَتِى فَوْقَ مَا يَرَانِى أَوْ يَسْمَعُ مِنِّى.

ع1: لا يوافقنى أن أفتخر: لا يصح للمسيحى أو الخادم أن يفتخر بنفسه، فهذا نوع من الكبرياء، ولكن بولس اضطر لهذا دفاعا عن خدمته حتى لا يتشكك أهل كورنثوس فى تعليمه وتبشيره لهم.

مناظر: رؤى.

إعلانات: صوت من السماء أو ملاك يشرح ويوضح مشيئة الله.

ينهى بولس كلامه عن الإفتخار الذى اضطر إليه، ويتقدم إلى موضوع آخر وهو عمل الله الذى يظهر فى رؤى وإعلانات من السماء لتشجيع أولاده، وهذا ليس للإنسان فيه فخر.

ع2-3: إنسانا: يقصد به نفسه ولكن تواضعا لم يذكر أنه هو حتى يعلمنا أن نتضع ولا نعلن اختباراتنا الشخصية بكبرياء ولكن إن اضطررنا نخفى ذواتنا ليتمجد الله.

فى المسيح: مؤمنا بالمسيح ويحيا حياه روحية معه.

فى الجسد: بجسده.

خارج الجسد: بروحه فقط.

السماء الثالثة: السماء الأولى هى سماء الطيور والسماء الثانية هى سماء الكواكب، والسماء الثالثة هى التى يحيا فيها الملائكة والقديسون أى الفردوس والملكوت.

يعلن بولس هنا عن رؤيا قد رآها منذ 14 سنة من كتابة هذه الرسالة أى عام 43م، ومن عظمة وقوة الرؤيا يعلن عجزه عن تحديد هل رآها بروحه فقط أم رفعه الله بروحه وجسده إلى السماء ليرى أمجاد الفردوس.

ع4: الفردوس: كلمة فارسية الأصل تعنى جنة، والفردوس هو مكان انتظار الأبرار يظلوا فيه حتى يوم الدينونة لينقلهم إلى الملكوت، ويسمى فردوس النعيم أو الفرح لأن حالة الأرواح هناك تكون فى فرح ونعيم.

لا يسوغ: لا يقدر إنسان أن يعبر عنها لأنها فوق الكلمات والتخيل.

يعلن بولس أنه رأى فى الفردوس أمورا عظيمة لا يعبر عنها لأنها أعلى من كل تصورات البشر.

ع5: يقرر بولس أن الإفتخار يكون بنعمة الله كما ظهر فى هذه الرؤيا وليس بأعمال الإنسان وانجازاته، فهو لا يفتخر بشئ وإذا اضطر فسيفتخر بنقائصه وضعفاته التى يكملها المسيح أى يفتخر أيضا بنعمة الله فقط محتفظاً باتضاعه.

ع6: يبين بولس أنه إن تكلم عن أمور قد أتمها، فهذا ليس غباء لأنه صادق فى كل كلمة واضطر لذلك حتى يؤكد تعاليمه وتبشيره. ولكنه يعود فيؤكد تحاشيه إن يفتخر بلا داعٍ لئلا يظهر نفسه عظيما ويتكبر فى أعين الآخرين، وهو لا يبغى ذلك بل مجرد تأكيد وتثبيت تعاليمه. أى أنه قادر أن يظهر فى كل حين قدراته وتميزه ولكن لن يفعل هذا حتى لا يسقط فى الكبرياء؛ فمنهجه ومنهج كل المسيحيين هو الإتضاع وإخفاء الفضائل.

✍ *لا تظهر تميزك على الآخرين، بل امتدحهم وشجعهم وإذا مدحوك وجه الشكر لله حتى لا يحاربك الكبرياء.*

(2) افتخار بولس بعجزه (ع 7-10):

7وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ، لِيَلْطِمَنِي لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ. 8مِنْ جِهَةِ هَذَا، تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. 9فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضُّعْفِ تُكْمَلُ.» فَبِكُلِّ سُرُورٍ، أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ. 10لِذَلِكَ، أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاِضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ؛ لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ، فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ.

ع7: أرتفع: أتكبر.

الإعلانات: الرؤى والمواهب.

شوكة فى الجسد: مرض.

ملاك الشيطان: الشيطان أراد تعطيل بولس عن الخدمة والإساءة إليه والله سمح بذلك لأجل منفعته حتى يحتفظ باتضاعه.

يلطمنى: يسئ إلى.

أعلن بولس نعمة الله عليه من خلال مرض سمح به وهو ضعف فى العينين (غل4: 15) وكان يضطره أن يملى رسائله على غيره، وإن كتب أى شئ يكتبه بأحرف كبيرة (غل6: 11)؛ وأيضا قروح وصديد أصابته فى جسده كان يضع عليها قطع من القماش وهذه القطع المتسخة كانت تشفى المرضى (أع19: 12). ويلاحظ أن المرض كان مستديما لأنه حماية مستمرة له من الكبرياء.

ع8-9: يعلن بولس أنه صلى ثلاث مرات حتى يشفيه الله من مرضه، ولأجل أن صلاته كانت باتكال وتسليم لله أعلن له ألا يعود يطلب لأن هذا المرض بسماح منه لمنفعته،

وأن نعمة الله ستسنده وتكفى كل احتياجاته فلا يتعطل عن شئ فى حياته أو خدمته، بل أعلن له ما هو أكثر من ذلك أن عجزه الجسدى لن يجعله ضعيفا فى شئ بل تصير قوته كاملة بنعمة الله، حتى أنه صار فرحا وفخورا بهذا المرض لأنه سبب مستمر لعمل قوة الله فيه. وهكذا كان بولس يختبر الله كل يوم من خلال تكميله لنقصه ومساعدته على الحياة، فصار ليس مثل الباقين بل أفضل منهم لأنه كامل بقوة الله.

ع10: يكرر بولس هنا فرحه بعجزه وكل ما يصيبه من اضطهادات، سواء إهانات وشتائم أو فقر أو أى معاناة من أجل المسيح، لأنه من خلالها يختبر عمل الله فيه. فحينما يشعر بضعفه ويتضع أمام الله، يصير فى الحال قويا بمساندته له.

✍ *لا تتضايق من عجزك أو مشاكلك لأنها طريقك للتمتع بعمل الله فيك. اقبلها بشكر واتضع وتذلل أمامه، فتنهمر عليك البركات الإلهية وتصير متميزا عمن حولك.*

(3) إثبات بولس لرسوليته (ع 11-21):

11قَدْ صِرْتُ غَبِيًّا وَأَنَا أَفْتَخِرُ، أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِى! لأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِى أَنْ أُمْدَحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِى الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئًا. **12**إِنَّ عَلاَمَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِى كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ. **13**لأَنَّهُ، مَا هُوَ الَّذِى نَقَصْتُمْ عَنْ سَائِرِ الْكَنَائِسِ، إِلاَّ أَنِّى أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ؟ سَامِحُونِى بِهَذَا الظُّلْمِ. **14**هُوَذَا الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ أَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ آتِىَ إِلَيْكُمْ وَلاَ أُثَقِّلَ عَلَيْكُمْ. لأَنِّى لَسْتُ أَطْلُبُ مَا هُوَ لَكُمْ، بَلْ إِيَّاكُمْ. لأَنَّهُ لاَ يَنْبَغِى أَنَّ الأَوْلاَدَ يَذْخَرُونَ لِلْوَالِدِينَ، بَلِ الْوَالِدُونَ لِلأَوْلاَدِ. **15**وَأَمَّا أَنَا، فَبِكُلِّ سُرُورٍ أُنْفِقُ وَأُنْفَقُ لأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا أُحِبُّكُمْ أَكْثَرَ أُحَبُّ أَقَلَّ! **16**فَلْيَكُنْ، أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ، إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً، أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ! **17**هَلْ طَمِعْتُ فِيكُمْ بِأَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ؟ **18**طَلَبْتُ إِلَى تِيطُسَ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الأَخَ. هَلْ طَمِعَ فِيكُمْ تِيطُسُ؟ أَمَا سَلَكْنَا بِذَاتِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ؟ أَمَا بِذَاتِ الْخَطَوَاتِ الْوَاحِدَةِ؟

19أَتَظُنُّونَ أَيْضًا أَنَّنَا نَحْتَجُّ لَكُمْ؟ أَمَامَ اللهِ فِى الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ. وَلَكِنَّ الْكُلَّ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ. **20**لأَنِّى أَخَافُ إِذَا جِئْتُ أَنْ لاَ أَجِدَكُمْ كَمَا أُرِيدُ، وَأُوجَدَ مِنْكُمْ كَمَا لاَ تُرِيدُونَ. أَنْ تُوجَدَ

خُصُومَاتٌ وَمُحَاسَدَاتٌ وَسَخَطَاتٌ وَتَحَزُّبَاتٌ وَمَذَمَّاتٌ وَنَمِيمَاتٌ وَتَكَبُّرَاتٌ وَتَشْوِيشَاتٌ، **21**أَنْ يُذِلَّنِي إِلَهِي عِنْدَكُمْ، إِذَا جِئْتُ أَيْضًا وَأَنُوحُ عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ النَّجَاسَةِ وَالزِّنَا وَالْعَهَارَةِ الَّتِي فَعَلُوهَا.

ع11: يؤكد بولس أن الإفتخار بالإنجازات الشخصية غباوة، ولكن أهل كورنثوس اضطروه أن يفعل هذا لأنهم لم يدافعوا عنه أمام المعلمين الكذبة الذين تفاخروا بأنفسهم وشككوا فى رسوليته وتعليمه، بل صمتوا وهذا ضعف وخطية منهم وخاصة أن خدمة بولس لا تقل عن خدمة وتبشير الرسل المتميزين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. أما بولس فيشعر فى نفسه أنه لا شئ ويتكلم كل هذا لأجل نفع سامعيه حتى يثبتوا فى تعاليم المسيح التى بشرهم بها.

ع12: يثبت بولس هنا رسوليته بالمعجزات التى صنعها فى كنيسة كورنثوس، بينما كان يعانى ضيقات واضطهادات منهم وبالتالى كان ينبغى أن يؤمنوا برسوليته وتعليمه ولا ينزعجوا ويصدقوا تشكيكات المقاومين.

ع13: يسأل بولس أهل كورنثوس باستنكار ماذا نقص فى تبشيره لهم ورعايته، لأن كنيستهم قد نالت رعاية كاملة مثل باقى الكنائس التى أسسها الرسل الآخرين. ثم يخجلهم بأنه أنقصهم شيئا واحدا وهو عدم التثقيل عليهم فى دفع نفقات معيشته، وقد فعل هذا حتى لا يقولوا أنه يطلب مقابل لخدمته بينهم. ويستدرك فيطلب منهم أن يسامحوه أنه ظلمهم بهذا إذ حرمهم من هذه النعمة وهى العطاء لمن يخدمهم، ولكنه اضطر لهذا حتى لا يتشككوا فى خدمته المجانية لهم.

ع14: يفهم من هذه الآية أن بولس قبل أن يكتب هذه الرسالة كان قد زار كورنثوس مرتين، ويعلن استعداده ان يزورهم مرة ثالثة ويخدمهم بدون مقابل مادى، والسبب فى هذا أمران:

1- انه يحبهم ويطلب خلاصهم وليس أموالهم وعطاياهم.
2- أنه أب والمعتاد أن الآباء ينفقون على أولادهم فى كل احتياجاتهم وليس العكس. مع أنه فى حالة احتياج الآباء لابد أن يهتم الأبناء بهم.

ع15: أُنفق: أعطى وأقدم ما معى من مال لأجل احتياجاتكم.

أُنفَق: أبذل حياتى لأجل خدمتكم.

يعلن بولس فرحه أن يعطى أى أموال يقتنيها فى الخدمة، بل يقدم حياته ويبذلها حتى الموت لأجل تبشير وخدمة أولاده فى كورنثوس. ولكن من المؤسف جدا أنه كلما قدم حبا أكبر لهم يقابلونه بحب أقل، أى يشكوا فيه ولا يدافعوا عنه أمام المقاومين؛ وهذا صعب جدا على قلب أى شخص يحب ويضحى، وهو بهذا يعاتبهم عتابا لطيفا حتى يتجاوبوا مع محبته ويدافعوا عن تبشيره لهم فيثبتوا فى الإيمان.

ع16: فليكن: يتقبل بولس ضعف محبتهم ويظل يحبهم أكثر وأكثر.

أرسل بولس تيطس ومن معه لجمع تبرعات لأجل فقراء أورشليم، فأتهمه المقاومون انه جمع هذه التبرعات ليأخذ منها لنفسه، وأنه يتظاهر بأنه ينفق على احتياجاته من عمل يديه ولم يأخذ شئيا لنفسه من كنيسة كورنثوس مع أنه يأخذ فعلا عن طريق ما يجمعه تيطس، وهذا اتهام خاطئ. ولكن يقول بولس لو كنتم تتهموننى بأننى محتال، فأنا محتال لأجل خلاصكم وأخذتكم بمكر عندما قدمت محبة باذلة بدون مقابل لأكسب نفوسكم للمسيح. هذا هو الاحتيال الذى صنعه وليس الإحتيال لأجل منفعة مادية.

ع17-18: يؤكد بولس أنه لم ينل منهم أى شئ مادى سواء بنفسه أو عـن طريـق معاونيه مثل تيطس ومن معه الذين أرسلهم لجمع تبرعات للمؤمنين المحتاجين فى أورشـليم. فلم يأخذ تيطس لنفسه شيئاً ولا أحد من رفقائه كذلك، بل سلكوا بنفس أسلوب بولس فى الخدمة أى الخدمة المجانية.

ع19: ينفى بولس عن نفسه أن كلامه السابق يبغى منه إظهار بـره والتمتـع بمـدح كنيسة كورنثوس له، لأنه يشعر أنه يتكلم أمام الله وهو متحد بالمسيح الذى فيه ويقصد فقـط تثبيتهم فى الإيمان وكل التعاليم التى بشرهم بها، فيؤدى هذا إلى نمو بنيانهم الروحى.

ع20: لا أجدكم كما أريد: أجدكم تسلكون فى الشر وغير ثابتين فى الإيمان.

أوجد منكم كما لا تريدون: يظهر توبيخى وعقابى للمصرين على الشر وإعثـار مـن حولهم.

يعلن بولس تخوفه من استمرار بعض المؤمنين فى كورنثوس فى الشـر، مثـل صـنع خصومات وتحزبات وإدانه بعضهم لبعض وإثارة شكوك وتشوشات تعثر الكثيرين، وكبريـاء يؤدى إلى حسد وغضب فيبتعدوا عن الحياة مع المسيح.

ع21: يستكمل بولس مخاوفه من أن يجد الشر ما زال يسلك فيه الكثيرون من كنيسـة كورنثوس مثل الزنا المرتبط بالكبرياء والخصومات المذكورة فى الآية السابقة، وهذا سيحزن بولس جدا ويجعله مذلولا أمام الشيطان الذى أسقط أولاده فى هذه الخطايا، ولكن سيقبل هـذا من الله وسيتأثر ويبكى عليهم ويحاول وعظهم وإرجاعهم بالتوبة إلى الله. وهو يذكر هذا لعله يحرك مشاعر المؤمنين الثابتين فى الإيمان ليحاولوا دعوة هؤلاء الأشرار للتوبة قبل أن يأتى بولس.

✍ *قدم محبتك للآخرين دون أن تنتظر تجاوبهم معك، لأن الله يحبك فأنت تتجـاوب معـه بمحبة أولاده واعلم أن محبتك ستأتى بثمارها فى قلوبهم ولو بعد حـين. ولكنـك سـتفوز باختبار مراحم الله ومعاينة محبته ومعرفته.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

إنذار بولس ودعوته المعاندين للتوبة

η E η

(1) إنذار غير التائبين (ع 1-4):

1هَذِهِ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ آتِى إِلَيْكُمْ. عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ وَثَلاَثَةٍ تَقُومُ كُلُّ كَلِمَةٍ. 2قَدْ سَبَقْتُ فَقُلْتُ، وَأَسْبِقُ فَأَقُولُ، كَمَا وَأَنَا حَاضِرٌ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ، وَأَنَا غَائِبٌ الآنَ، أَكْتُبُ لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ، وَلِجَمِيعِ الْبَاقِينَ: إِنِّى إِذَا جِئْتُ أَيْضًا لاَ أُشْفِقُ. 3إِذْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بُرْهَانَ الْمَسِيحِ الْمُتَكَلِّمِ فِىَّ، الَّذِى لَيْسَ ضَعِيفًا لَكُمْ بَلْ قَوِىٌّ فِيكُمْ. 4لأَنَّهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صُلِبَ مِنْ ضُعْفٍ، لَكِنَّهُ حَىٌّ بِقُوَّةِ اللهِ. فَنَحْنُ أَيْضًا ضُعَفَاءُ فِيهِ، لَكِنَّنَا سَنَحْيَا مَعَهُ بِقُوَّةِ اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ.

ع1: زار بولس كورنثوس عام 53م (أع18: 1-18)، ثم زارها مرة ثانية عام 56م (1كو16: 5-8)، وهو مزمع أن يزورهم مرة ثالثة كما يذكر هنا. ويؤكد كلامه التالى كقرار يحكم به على المعاندين ويؤيده بشهادة اثنين معه كما تقضى شريعة موسى، وهذان هما سوستانيس (1كو1:1)، وتيموثاوس (2كو1:1) والإثنان من تلاميذ بولس.

ع2: سبقت فقلت: أعلن بولس أنه سيؤدب المعاندين إن لم يتوبوا (ص10: 2،ص12: 21).

أسبق فأقول: قبل أن أزوركم فى كورنثوس أؤكد أنى سأعاقب غير التائبين.

المرة الثانية: الزيارة الثانية لكورنثوس التى تمت فى عام 56م.

الباقين: الذين أخطأوا ولم تظهر أو تنفضح أخطاءهم، أو الذين لم يخطئوا ولكنهم معرضين للسقوط فى الزنا والخطايا المعثرة.

يؤكد بولس بحزم وسلطانه الرسولى أنه سيعاقب المصرين على الخطأ والرافضين للتوبة عندما يزورهم فى المرة الثالثة. وهذا يبين الحاجة إلى العقوبات الكنسية عند الإصرار على الخطية مثل حرمان المخطئين من شركة الكنيسة أى التناول من الأسرار المقدسة.

ع3: برهان المسيح المتكلم: سلطان بولس الرسولى الذى أعطاه له المسيح.

يؤكد هنا بولس سلطانه الرسولى الذى أخذه من المسيح، لأن المسيح هو الله وسلطانه فى منتهى القوة وليس ضعيفا أمام المعاندين بل قويا قادرا على حماية الكنيسة وتثبيت المؤمنين وقطع الأشرار حتى يتوبوا.

ع4:صلب من ضعف: المسيح المصلوب ظهر كإنسان ضعيف، بل فى منتهى الذل والعار.

حى بقوة الله: قام بلاهوته وهو حى إلى الأبد.

ضعفاء فيه: يبدو على خدام المسيح أنهم ضعفاء فيما يحتملونه من أجله أثناء خدمتهم.

سنحيا معه: نتمتع بعشرته وعمله فينا أثناء حياتنا على الأرض، فلا ننزعج من إهانات الآخرين وإساءاتهم.

من جهتكم: نتكلم بسلطان ونعاقب المخطئين ونتمسك بتعاليم المسيح الثابتة.

يؤكد الرسول هنا أيضاً سلطانه وقوته فى المسيح، وكما ظهر المسيح ضعيفا فى صلبه ولكن بالحقيقة هو الله القادر على كل شئ. فنحن أيضا نبدو ضعفاء فيما نحتمله من إهانات ومقاومات ولكن بقوة المسيح نستطيع أن نقود الكنيسة فى طريق الملكوت ونقطع المقاومين.

✍ *أن قوتك مصدرها هو المسيح. فاعلن الحق بشجاعة مهما كانت الضغوط التى تتعرض لها. ولو احتملت إهانات فثق أن الحق الذى فيك أقوى من الشر الذى فى الآخرين. لا تتشكك فى نفسك وصلِ من أجلهم وأحط إعلانك للحق بالمحبة فيشعر الناس أنك تبغى منفعتهم فيخضعوا لك فى النهاية لأجل الله.*

(2) فحص الإيمان لأجل التوبة (ع 5-10):

5جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِى الإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟ 6لَكِنَّنِى أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا مَرْفُوضِينَ. 7وَأُصَلِّى إِلَى اللهِ أَنَّكُمْ لاَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا رَدِيًّا، لَيْسَ لِكَىْ نَظْهَرَ نَحْنُ مُزَكَّيْنَ، بَلْ لِكَىْ تَصْنَعُوا أَنْتُمْ حَسَنًا، وَنَكُونَ نَحْنُ كَأَنَّنَا مَرْفُوضُونَ. 8لأَنَّنَا لاَ نَسْتَطِيعُ شَيْئًا ضِدَّ الْحَقِّ، بَلْ لأَجْلِ الْحَقِّ. 9لأَنَّنَا نَفْرَحُ حِينَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضُعَفَاءَ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ أَقْوِيَاءَ. وَهَذَا أَيْضًا نَطْلُبُهُ كَمَا لَكُمْ. 10لِذَلِكَ، أَكْتُبُ بِهَذَا وَأَنَا غَائِبٌ، لِكَىْ لاَ أَسْتَعْمِلَ جَزْمًا وَأَنَا حَاضِرٌ، حَسَبَ السُّلْطَانِ الَّذِى أَعْطَانِى إِيَّاهُ الرَّبُّ لِلْبُنْيَانِ لاَ لِلْهَدْمِ.

ع5:قاوم بعض مؤمنى كنيسة كورنثوس بولس وجربوه متشككين فى رسوليته، وهو هنا يدعوهم أن يفحصوا أنفسهم هل لهم الإيمان السليم الحى، أم بسبب خطاياهم هم مرفوضون من المسيح. فليس المطلوب الآن فحص معلمهم بل فحص أنفسهم، حتى يتوبوا عن خطاياهم ويسلكوا بالإيمان المستقيم. وفحص الإيمان ليس فقط التأكد من المعتقدات الدينية، بل أيضا يظهر من الثمار الروحية ويكون بإرشاد الآباء والمرشدين الروحيين.

ع6: يؤكد لهم بولس أنهم إذا فحصوا أنفسهم بالحق، سيكتشفوا أنهم مرفوضون من المسيح بسبب إصرارهم على الخطية ورفضهم الخضوع للكنيسة وتعاليمها، وسيتيقنوا حينئذ أن بولس ومعاونيه من الخدام لهم الإيمان السليم وليسوا مرفوضين من المسيح.

ع7: يبين بولس مشاعر أبوته الحانية فى صلاته من أجل أهل كورنثوس، حتى يبتعدوا عن الشر ويصنعوا الخير، فيكونون أبرارا أمام الله ليس لأجل أن يُمدَح بولس أن أولاده أبرار وهو الذى خدمهم وبشرهم فصاروا هكذا ولكن حتى يتمتعوا بعمل الخير ورضا الله عنهم، بل يظهر بذله ومحبته لهم أنه مستعد أن يبدو كأنه مرفوض ومخطئ ولكن المهم أن يكونوا هم

أبرارا، وهو ليس مرفوضا بالحقيقة بل يبدو كانه مرفوض، مثل أن يقال عليه أنه كان حازما أكثر مما ينبغى وهددهم بالعقاب مع أنهم أبرار، فيقبل أن يتهم هكذا ولكن ما يتمناه هو أن يفعلوا أفعالا حسنة تجعلهم مرضيين أمام الله.

ع8: يؤكد بولس تمسكه بالحق الذى هو الله فى كل تصرفاته وخدمته، فلا يحكم إلا بالحق على المخطئين وإن تابوا يفرح بهم ويصيروا أبرارا أمام الله.

ع9: نحن ضعفاء: لا نمانع أن نظهر لأجلكم فى صورة الضعف.

تكونون أقوياء: تسلكون حسنا، مبتعدين ورافضين للخطايا السابقة.

كمالكم: سعيكم نحو الكمال المسيحى.

يؤكد بولس أبوته فى قبوله الحكم عليه بالضعف والخطأ لأجل أن يحكم بأن أولاده الكورنثيين أقوياء وصالحون، بل يتمنى أن ينموا فى حياتهم الروحية ليصيروا كاملين.

ع10: وانا غائب: عند إرساله هذه الرسالة، وكان مقيما فى مكدونية.

جزماً: تحديد عقوبة للمخطئين وقطعهم من الكنيسة.

وأنا حاضر: فى وسط كنيسة كورنثوس.

للبنيان لا للهدم: لمساعدة النفوس على الحياة مع الله وليس انتقاما أو تحطيما لأحد.

يقرر بولس أن سلطانه الرسولى يستخدمه للبنيان، وأن المقصود من إنذار الخطاة حتى يتوبوا هو التخلص من تنفيذ أى عقوبة على المخطئين. فأبوته تتمنى ألا يعاقب أحد ويطلب خلاص الكل.

✍ *ليكن لك أبوة نحو جميع الناس فتنسى نفسك مهما أخطأ الناس إليك وتسعى لخلاصهم حتى لو تبرروا وظهر صلاحهم أمام الآخرين وفى نفس الوقت اتُهِمت أنت بالخطأ ولو ظلما. المهم أن تجذب كل النفوس لله.*

(3) التمنيات والسلام الختامى (ع 11-14):

11أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، افْرَحُوا، اِكْمَلُوا، تَعَزَّوْا، اهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا، عِيشُوا بِالسَّلاَمِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ. 12سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. 13يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ.

14نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ، مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

ع11: افرحوا: بعشرة المسيح والملكوت الذى ينتظركم.

إكملوا: إسعوا نحو الكمال.

تعزوا: بعمل الروح القدس فيكم وفى الكنيسة.

اهتموا اهتماما واحدا: الاهتمام بوحدانية الفكر والآراء والبعد عن التحزبات والإنشقاقات.

عيشوا بالسلام: مسالمة بعضكم بعضا حتى لو اقتضى ذلك التنازل عن بعض حقوقكم واحتمالكم لبعض.

يظهر بولس تمنياته فى ختام الرسالة نحو المؤمنين فى كورنثوس بالفرح والتعزية والتمتع بالسلام وبركات الله التى تفيض على السالكين بالمحبة والسلام.

ع12: اعتاد المسيحيون من القرون الأولى مصافحة وتقبيل بعضهم البعض دليلا على المحبة ونقاوة القلب، وما زالت الكنيسة فى القداس تدعو أبناءها لذلك فيقبلوا بعضهم بعضا بتلامس الأيدى، الرجال مع الرجال والنساء مع النساء.

ع13: القديسين: المؤمنين المقدسين فى المسيح ومخصصين له.

بعد أن دعاهم بولس للسلام بعضهم مع بعض، يرسل لهم السلام من المؤمنين فى كنائس مكدونية حيث يكتب الرسالة.

ع14: يختم بولس رسالته ببركة الثالوث القدوس الابن والآب والروح القدس. وقـــدم الابن عن الآب لأنه بفدائه نلنا المصالحة مع الله، ثم بالروح القدس نأخذ كل بركات الفداء فى الكنيسة. ومن هنا اعتادت الكنيسة أن تختم صلواتها بهذه البركة.

✍ *ليتك تفرح قلوب الآخرين بالتمنيات الجميلة لتشجعهم وتدفعهم إلى كل عمل صالح.*

